قسم التاريــخ

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص تاريخ حديث

عنوان المذكرة:

الاوليغارشية العثمانية في الجزائر و موقفها من العنصر المحلي 1830/1671

مذكرة قدمت لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث.

الطالبتان:

1.بن سالم سامية

2.جيلالي وزنة

إشراف: د/ سعيد جلاوي

السنة الجامعية: 2020 / 2021

الشكر و العرفان

أشكر الله العلي القدير الذّي أنعم عليا بنعمة العقل والدّين القائل في محكم التنويل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم:

" مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاس لاَ يَشْكُرهُ الله"

فنشكره ونحمده آناء الليل وأطراف النّهار، هو العلي القهار الأول الآخر والظّاهر والباطن، الذّي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأغرق علينا برزقه الذي لا غنى وأنار دروبنا فله جزيل الحمد والثناء العظيم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَه فَادْعوا لَهُ حَتَى تَرَوْا أَنّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ"

(رواه أبو داوود)

فوفاءً وتقديرًا واعترافًا مِنّا بالجميل أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف على هذه المذكرة الدّكتور: "جلاوي سعيد" الذّي كان نعم المشرف والموجه طيلة مسيرة بحثنا، الذي رغم انشغالاته والتزاماته العديدة إلاّ أنه أثبت وجوده في هذا العمل وقوفه على مختلف فصوله بتصويباته وتوجيهاته، فأشكره مجدَدًا مع تمنياتي له بدوام الصّحة والعافية ودوام التفوق والتميز، وجعله الله ذخرًا للجامعة، فلك منا فائق التقدير والاحترام.

كما نتقدم بخالص الامتنان لجميع من ساهم في هذا العمل، من أساتذة، أصدقائنا الطّلبة.

والحمد الله بداية ونهاية

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .... إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارًا

قد حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي

الغد وإلى الأبد...(**والدي العزيز**)

إلى ملاكي في الحياة .... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني

إلى بسمة الحياة وسر الوجود .... إلى من كان دعائها سرّ نجاحي

وجناحها بلسم جراحي .... إلى أغلى الحبايب

(أمي الحبيبة)

إلى القلوب الطّاهرة الرَقيقة.... والنّفوس البريئة إلى رياحين حياتي

(عبد النور، رابح، ياسين)

إلى توأمات روحي ورفيقات دربي .... إلى صاحبات القلب الطيب والنّوايا الصّادقة

إلى من رافقننا منذ أن عملنا حقائب صغيرة ومعهن سرنا الدّرب خطوة بخطوة

ومازلن يرافقن حتى الآن

(حكيمة، فاطمة، سميرة)

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السّفينة في عرض بحر واسع مظالم هو بحر الحياة، وفي هذه الظالمة لا يضيء إلاّ قنديل الذّكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذّين أحببتهم وأحبوني(**يحي، وزنة، وسام, سعدية ,سعيد, لينده ,ثنينة ,لامية .**)

إلي براعم العائلة : إدريس, هاجر, ماريا ,ميليسا.

سامية

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى اعز و اغلي إنسانة في حياتي ,التي أنارت دربي بنصائحها و كانت بحرا صافيا يجري يفيض الحب و البسمة, التي من زينت حياتي بضياء البدر و شموع الفرح ,إلى من منحتني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب وكانت سببا في مواصلة دراستي, إلى من علمتني الصبر و الاجتهاد إلى روح أمي الطاهرة رحمة الله عليها إلى إخواني و أختي العزيزة حفظهم الله.

وزنة

قائمة المختصرات

أولا: القسم العربي

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
تع	تعريب
تح	تحقيق
تص	تصحيح
مج	مجلد
ج	جزء
ط	طبعه
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
د.د.س.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
د.م.ن	مكان نشر

المقدمة

من المعلوم عند العام و الخاص أن الدولة العثمانية وقفت كسور منيع في طريق التوسع الأوروبي في العالم الإسلامي طوال أربعة قرون من الزمن ، كما عملت على توحيد صفوف المسلمين في العديد من الدول ، هذا ما جعل الدول الغربية تتخوف من وحدة المسلمين و تكاتفهم من جهة و تحقد على الدولة العثمانية من جهة.

و في مطلع القرن 16 دب الضعف و الانحطاط في كيانات شمال إفريقيا , فانهارت منظومة الحكم الزياني في الجزائر و منظومة الحكم الحفصي في تونس , فلم تعد هاتين الدولتين تملك ما يقيها من الهجمات الأوربية على سواحلها إلا الالتجاء إلى الدولة العثمانية القادرة على تزويدها بالعتاد و العدة.

بحكم ذلك ارتبطت الجزائر بمنظومة الحكم العثماني عام 1518 إلى غاية 1830 مرت بأربعة عهود أو فترات مختلفة ، و كل مرحلة تميزت بأسلوب معين في تسيير شؤون البلاد،وهي عهد البايلربايات، الباشاوات، الاغاوات، وأخيرا مرحلة الدّايات التي امتدت ما بن (1671-1830).

من هذا المنطلق وقعت على اختيار هذه المرحلة كدراسة مهمة و محددة بعنوان:

الاوليغارشية العثمانية في الجزائر و موقفها من العنصر المحلي 1671/1830

" و بغض النظر عن دافع الميول و الاهتمام و الفضول في المزيد من توسيع معارفنا العلمية في هذا الميدان و بالأخص بكل ما يتعلق بتاريخ الجزائر علما أن الجزائر انفصلت عن السلطة المركزية العثمانية بداية من حكم الدايات وبدأت المسافة الهيكلية تتسع بين الجانبين ، مما جعل حكم هذه الدايات يلغي كل ديناميكية حول السلطة و حرمان الوسائط الأخرى مما حوّل الحكم إلى سيطرة العنصر التركي على البايلك ، أي أصبحت السلطة في يد الأقلية التركية في الجزائر مما مكننا من إسقاط مصطلح الاوليغارشية رغم انه مصطلح حديث لكن يجوز من الناحية المحتوى كنظام بحكم مواصفاته السياسية و العسكرية و الاقتصادية , لان حكم الدايات في الجزائر الذي امتدي لمدة قرن و نصف أي من 1671 إلى غاية 1830 احتكرت فيه السلطة السياسية و العسكرية و الاقتصادية من طرق الأقلية

التركية, و لم تسمح للعنصر المحلي بالمشاركة في إدارة البلاد و في استغلال خيراته إلا في حدود ضيقة ، والمقصود بالعنصر المحلي هي مختلف الأطياف المحلية المكونة المجتمع الجزائري و التي لها الحق في المشاركة في حككم بلاده.

هذا السياق الهام ساعدنا على صياغة **إشكالية لدراستنا هذه** مفادها: **إلى أي مدى يمكن إسقاط مصطلح الاوليغارشية كمصطلح حديث على فترة حكم الدايات في الجزائر و إبراز العلاقة بينها و بين العنصر المحلي؟**

و من اجل وضع هذا المصطلح في سياقه التاريخي السليم الكشف عن تلك العلاقة لابد من طرح بعض التساؤلات التالية:

- ما معنى الاوليغارشية كمصطلح نظري و كيف برزت بداياته في الدولة العثمانية و في الجزائر قبل حكم الدايات؟
- ما طبيعة العلاقة بين حكم الاوليغارشية و بقية التشكيلات الاجتماعية في الجزائر؟
- ماهي مظاهر احتكار السلطة من طرف الأقلية التركية (أي الاوليغارشية) ؟
- كيف كانت انعكاسات الحكم الاوليغارشي على العنصر المحلي خاصة و امن و استقرار الايالة عامة.

للرد على هذه التساؤلات أجهدت وسعي لأخذ العلمية من بعض المصادر المختصة و بعض الدراسات المهمة و المراجع المكملة منها:أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، حيث أفادنا هذا الكتاب بإعطائنا معلومات عن مظاهر حكم الأوليغارشية، ثم اعتمدنا كذلك على ناصر الدّين سعيدوني ورقات جزائرية ، و أحمد باي، مذكرات أحمد باي، و كتاب أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الذي أفادنا في كثير من الجوانب، و أخيرا الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار,كما اعتمدنا على بعض المراجع الأخرى و الدراسات المختلفة التي أفادتنا في بعض الجوانب العلمية و المنهجية.

و في ضل البحث عن هذه المادة العلمية واجهتنا العديد الصعوبات في جميع الأصعدة منها ما استطعنا تجاوزها بحكم إرادتنا و منها ما تجاوز طاقتنا , و التي حدت حقيقة من دينامكية عموم الناس و على وجه الخصوص الطالب الباحث و هو الحجر الصحي بسبب

انتشار الوباء , مما جعل الطالب محصورا في بحثه على مكتبات العالم الافتراض و الذي قد لا يكون متاحا في كثير من الأحيان لجميع الطلبة في وضع نفسي متدهور، زيادة على ذلك ضيق الوقت المخصص لانجاز مثل هذا العمل و القصور و نقص الخبرة الذي نعانيه في مجال منهجية البحث و خاصة أن عنوان الدراسة في غاية من التعقيد كونه يعالج مصطلح حديث النشأة يصعب علينا إسقاطه بدقة على مرحلة هامة من مراحل الحكم العثماني في الجزائر.

لكن لتجاوز كل هذه الصعوبات قمنا باختيار بعض طرق المنهجية المناسبة مع طبيعة الموضوع منها المنهج الاستقرائي, الذي ساعدنا على استقراء المعلومات حول نظام حكم الدايات و سلوكياته و كذلك المنهج السردي و الوصفي في سرد و وصف مختلف الوقائع المتعلقة بالعلاقة بين النظام الاوليغارشي و الرعية.

و تذليلا أيضا لتلك الصعوبات نظمنا الدراسة في خطة منسجمة مع قدراتنا و إمكانياتنا العلمية و المنهجية وهي كالتالي:

قمنا بتخصيص **الفصل الأول** كمدخل للدراسة بعنوان: نشأة الأوليغارشية في الدّولة العثمانية و تناولنا في ذلك تعريف مصطلح الأوليغارشية في من الناحية اللّغوية والاصطلاحية، ثم أشرنا إلى مظاهر حكم الأوليغارشية في أقاليم الدّولة العثمانية في شمال إفريقيا من تجريد الجزائريين من الحكم و من إهمال التعليم، و من فرض لضرائب وسياسة فرق تسد بين أبناء الايالة، كما وقفنا على بدايات ظهور حكم الأوليغارشية في أقاليم العثمانية (فترة الأغوات الأربعة).

أما في **الفصل الثاني** الذي يمثل صلب الموضوع ركزنا على حكم الدّايات ومظاهر الحكم الاوليغارشي موقفه من العنصر المحلي ، حيث أشرنا إلى مختلف الأجهزة المستأثرة بالسلطة و المتغلغلة في دواليب الدولة منها الدايات و رياس البحر و الانكشارية، ثم وقفت على ذكر أهم التشكيلات الاجتماعية الحضرية في الجزائر وعلاقاته بالسّلطة منها الأقلية التركية و الكراغلة و الأندلسيون و غيرهم مع التطرق إلى مظاهر الإقصاء و التهميش في حق العنصر المحلي في مختلف الجوانب السياسية و الاقتصادية و المهنية و الثقافية.

و أخيرا في **الفصل الثالث** حاولنا إبراز انعكاسات حكم الاوليغارشية أي الأقلية التركية المستأثرة بالسلطة تمكنها من صنع القطيعة بينها و بين العنصر المحلي , و قيام الثورات القبلية و الدينية المناهضة لحكم الاوليغارشية منها ثورة ابن الشريف الدّرقاوي 1220هـ/1805 و ثورة ابن الأحرش الدّرقاوي، و ثورة محمد ألتيجاني ، و دخول الايالة في مرحلة أللأمن و عدم الاستقرار مكن بعض الأطراف الأخرى إلى المساهمة في زعزعة امن الايالة , منها الكراغلة و الانكشارية و اليهود في تصادمها مع السلطة أدت في الأخير إلى انهيار الحكم الاوليغارشي العثماني في الجزائر على يد الفرنسيين.

و في الأخير طبقا لمقتضيات العمل المنهجي السليم وضعنا مجموعة من الاستنتاجات بمثابة الحوصلة النهائية للبحث , و ذيلت هذا الأخير بمجموعة من الملاحق الوظيفية و المتنوعة و المدعمة للبحث من جداول و صور و خرائط و رسومات بيانية و نصوص ، و كذلك مجموعة من الفهارس كجرد لبعض الأعلام النافذة و المواقع الجغرافية الهامة و المصطلحات و هذا تفاديا للحشو في الإحالات.

و خير ما نقوله عن هذا العمل المتواضع إننا اجتهدنا في حدود قدراتنا المعرفية و تجربتنا التنظيمية و إمكانياتنا المادية في انجاز هذه المذكرة، فبرغم من ذلك فان المذكرة لا تخلو من نقائص قد نعرفها و لا نستطيع تجاوزها ، و نقائص قد لا أدركها أصلا و التي ستقف عليها أعضاء لجنة المناقشة فهي مشكورة مسبقا.

الفصـــــل الأول

نشأة الأوليغارشية في الدّولة العثمانية: بداياتها و مظاهرها

تمهيد الفصل:

تعتبر الأوليغارشية أو حكم الأقلية، شكل من أشكال الحكم، بحيث تكون السّلطة السّياسية محصورة بين فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السّلطة العسكرية.

فنجد أن العنصر العثماني استأثر بمقاليد السّلطة دون الجزائريين وهذا طوال فترات العهد العثماني، فقاموا بتجريدهم من الحكم، وفرض اللغة التركية وتهميش الصّحة، كما أهملوا التعليم مما دفع العلماء للرّحيل خارج البلاد للحصول والاستزادة على العلم في المغرب، إضافة إلى كل هذا اتبع المحتل العثماني منذ سيطرته على الجزائر سياسة ضريبية مجحفة أثقلت كاهل السّكان .

1.الأوليغارشية في التعريفين اللّغوي والاصطلاحي:

(أ) التعريف اللّغوي:

تعرف الاوليغارشية باللغة الإنكليزية باسم (Oligarchie)، تعود جذورها إلى كلمة اليونانية Oligarchie، وهي كلمتين الأولى oligos، وتعني القلة والثانية arcke، وتعني القيادة.

وكلمة أوليغاركية مشتقة من الكلمة اليونانية: أوليغاركيا، وغالبا ما تكون الأنظمة والدّول الأوليغاركية يسيطر عليها من قبل عائلات نافذة معدودة تورث النفوذ من جيل لآخر.[1]

(ب) التعريف الاصطلاحي:

- عرف القاموس السيّاسي الفرنسي الأوليغارشية على أنّها: النّظام السياسي الذّي تكون فيه معظم القوى في أيدي عدد قليل من الأفراد، فإنّ بعض العائلات أو جزء صغير من السّكان، وعادة ما تكون الطبقة الاجتماعية أو الطّائفة، قد يكون مصدر قوتهم الثروة، التقاليد، القوة العسكرية، القسوة.....الخ
- عرفت موسوعة لاروس الفرنسية الأوليغارشية على أنّها: النّظام السيّاسي في السّلطة التي ينتمي إلى عدد قليل من الأفراد تشكل إمّا النّخبة المثقفة (الأرستقراطية) أو الأقلية المالكية (النخبة الثرية)، وكلاهما يتم الخلط بينهما في كثير من الأحيان.
- عرفت صحيفة دونت الفرنسية (Journal dunet) الأوليغارشية: بأنها النّظام السيّاسي الذّي يمارس السّلطة من قبل مجموعة صغيرة من الأفراد، هذا شكل من أشكال الحكم يقوم على مبدأ أن جزاءا فقط من المواطنين لديه المهارات والمعارف اللّازمة لإدارة بلد هو: الطبقة الحاكمة.

---

[1] موقع ويكيبيديا: https://political-encyclopedia.ong.

- عرّف القاموس البريطاني الأوليغارشية بأنّها: شكل من أشكال الحكم التي تناط من خلاله جميع السلطات في عدد قليل من الأشخاص أو في الطبقة المسيطرة أو في زمرة معينة.
- عرف معجم أكسفورد البريطاني الأوليغارشية بأنّها: مجموعة قليلة من النّاس، تحكم دولة أو منظمة.
- عرفت الأوليغارشية وفق قاموس Merriam بأنّها: الحكومة التي تتألف من مجموعة صغيرة تحكم النّاس لأغراض فاسدة وأنانية.
- عرفت الموسوعة السيّاسية العربية (سلسلة من الكتب من سعة أجزاء ألفا عبد الوهاب الكيلاني، إضافة إلى عدد من الباحثين في السيّاسة ضمت جميع المصطلحات السيّاسية).

إضافة للمشاهير السيّاسيين الدّول الأوليغارشية المالية بأنّها:

- فئة اجتماعية تضم كبار المصرفين والصناعيين، الذين يسيطرون على اقتصاد وسياسة البلدان المعاصرة، حيث يندمج رأس المال المصرفي برأس المال الصّناعي مكونًا رأس المال المالي فيتركز القسم الأكبر من الثروة بأيدي قلة.

فعلى سبيل المثال وفق ما أوردت الموسوعة، كانت الولايات المتحدة الأمريكية فيها أوليغارشية مالية قبيل العرب العالمية الثانية، لكن بعد الحرب أصبحت هذه الأوليغارشية متجسدة في الشركات متعددة الجنسيات.[1]

[1] عبد الوهاب الكيلاني, **موسوعة السياسة**, الجزء الأول, الطبعة الثالثة, بيروت, لبنان, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1990م.

2.مظاهر حكم الأوليغارشية في أقاليم الدّولة العثمانية في شمال إفريقيا:

لقد سعى العنصر العثماني إلى تجريد الجزائريين من الحكم , وحرمانهم من أي نشاط سياسي وفرض اللغة التركية كلغة رسمية للبلاد , وفرض سيطرتها على البلاد, وأثقلوا كاهل السكان بالضرائب وهمشوا الصحة و التعليم .

(أ) المظهر السياسي:

استأثر العنصر العثماني بمقاليد السلطة دون الجزائريين طوال فترات العهد العثماني في الجزائر, التي ابتدأت بحقبة "البايات" أو البكلريك وتعني "نائب الملك" وكان يعني بفرمان من الباب العالي, ويعمل تحت وصاية الحكم العثماني، واستمر حكم هؤلاء البايات بدء من القراصنة بربروس في 1518 إلى 1588، وعددهم 8 حكام، وتلاها حكم "الباشوات" من 1588 إلى 1659، وكان هؤلاء يعينون مباشرة من الباب العالي في الأستانة، وبلغ عددهم 54 حاكما، ثم جاءت حقبة حكم "الأغوات" (1959–1671)، وعددهم 4 حكام فقط، وهي حقبة أوليغارشية كان الحكم فيها في أيدي أقلية من قادة الجيوش، ثم جاء حكم "الدايات" (1830–1671) وهم من فئتي "طائفة الرياس" (القراصنة) والجنود الإنكشاريين، وعددهم 28 حاكما آخرهم الداي حسين الذي سلم الجزائر لفرنسا وهرب[1].

نجد أن فترة الحكم العثماني في الجزائر ارتكزت على 4 مراحل: البايات التي تميزت ببناء أركان الدولة الجزائرية الحديثة على نمط الإدارة العثمانية، تليها مرحلة الباشوات التي اتسمت بسيطرة الأوجاق على الحكم، مرحلة الأغوات وهي أقصر مرحلة من بين المراحل السابقة الكر حيث كان الحكم فيها من نصيب قادة الجيش، وتعبر المرحلة الأخيرة ألا وهي

[1] أبو القاسم، سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال**, ط3, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1982م, ص 168.

فترة من نصيب أهم المراحل التي مرت بها الجزائر حيث كان لفئة الرياس دورا بارزا في تأسيس حكم الدايات.

(ب) المظهر الثقافي:

منذ الأيام الأولى للتواجد العثماني في الجزائر تضجر السكان من تعامل الأتراك الفظ معهم، حيث فرضت الأقلية التركية سيطرتها على البلاد، وفرضوا اللغة التركية كلغة رسمية للبلاد وهنا عفوا الضرائب على السكان وأبعدوهم تماما عن إدارة الحكم، حيث اقتصرت الفئة الحاكمة على الأتراك من قوات الإنكشارية الذين قاموا الجرمان الجزائريين من جميع المناصب الإدارية في الدولة، وتعد تعيين "الكراغلة" وهم أبناء الجنود الإنكشاريين من نساء جزائريات في مرتبة أدنى، ولم يسلموا من سياسة العنصرية والإقصاء، وهو ما تسبب في العديد من الثورات الشعبية ضد الحكم العثماني. أما في مجال الصحة لم يهتم العثمانيون بتنمية الجزائر وتقديم الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم بقدر اهتمامهم بجمع الضرائب ولم يشيدوا أي مشفى ولم تكن هناك مهنة للأطباء فكان الذين يقيمون بالعلاج غالبا ما يداوون مرضاهم بالجن والأرواح وكانوا يجرون العمليات الجراحية والكي عند الحلاقين، بينما كان لدى السلطات العثمانية أطباء يحملون مسمى "جراح بانثي" للعناية بالإنكشاريين فقط، ونتيجة لعدم اهتمام المحتل العثماني بالصحة انتشرت الأوبئة والأمراض، حيث أصاب وباء الطاعون الجزائر عدّة مرات وفي سنوات مختلفة، ولقي الكثير من السكان في المدن والأرياف حذفهم[1].

وكذلك كان هناك شبه إجماع بين المؤرخين على أن حقبة العثمانيين توفيت فيها مظاهر الحضارة فعم الجهل والتخلف، إذ لم يهتم الأتراك بالتعليم بل تركه للعامة، فالتعليم كان يقوم على جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية, فالآباء حرصوا على تعليم أبنائهم بشتى

[1] أبو القاسم سعد الله , مرجع سابق , ص 169 .

الطرق, ومهما كان الأمر فالأسرة الجزائرية هي التي كانت تتحمل عبئ التعليم, حتى ولو كان الآباء فقراء, فكانوا يرسلون أبنائهم إلى الكتاب لحفظ القران وتعليمهم المبادئ العامة من المعرفة, فكانت نفقات الأوقاف, الصدقات والأموال الخاصة هي التي تتكفل بتعليمهم وليس ميزانية الدولة[1].

(ت) المظهر الاقتصادي:

إضافة إلى سياسة التهميش والإقصاء ضد السكان المحليين في الجزائر تبع المحتل العثماني منذ سيطرته على الجزائر سياسة ضريبية مجحفة من خلال نظام جبائي , عملوا من خلاله على الاستحواذ على أكبر قدر ممكن من الأموال من السكان بمضاعفة الضرائب وإخضاع القبائل الخارجة عن سلطتهم بالقوة، ورغم تدني المستوى المعيشي لدى السكان خاصة على مستوى سكان الأرياف, كانوا يدفعون الضرائب الباهظة بالقوة وقد انعكس هذا الوضع على النمط المعيشي الذي تحول من نمط زراعي إلى نمط رعوي بسيط , ونتيجة لتعامل السيئ مع السكان الأصليين تولد لدى الجزائريين شعور بعزلتهم في وطنهم , إذ كانت الضرائب تفرض عليهم مثلهم مثل الرعايا العبيد من المسحيين.ولضمان بقائهم في الحكم انتهج العثمانيون سياسة فرق تسود, التي كانت من أنجع الأساليب التي سيطرة على البلاد واعتبروها وسيلة فعالة وضرورية لأي حاكم يريد السيطرة على زمام الأمور في الجزائر, وذلك بإحداث الصراعات والخلافات بين القبائل كي يستفيد هؤلاء العثمانيين من هذه النزاعات بين الأهالي لإحكام سيطرتهم عليهم وحتى ينشغلوا عن التركيز في أمور السياسة والحكم[2].

---

[1] درقاوي منصور, **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنين 10هـ-13هـ/16م-19م بين التأثير والتأثر**, رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, قسم التاريخ وعلم الآثار, جامعة وهران, 2014-2015م, ص 63

[2] جميلة معاشي, **الأسر المحلية الحاكمة في بأيلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ إلى 13هـ** , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , جامعة قسنطينة 2 , ص 270 .

3.البدايات الأولى لتشكل حكم الأوليغارشية في عهد الاغاوات:

(أ) خليل أغا (1659-1660) :

كان احد ابرز أعضاء الديوان ومن أكثرهم نفوذا ولقد أسندت إليه مهام الانقلاب على نظام الولاة بشكل رسمي في جويلية 1659 , وللدلالة على منصبه الرفيع حمل خليل فقط لقب الأغا .

وعين الديوان لتصريف شؤون الحكم هيئة ذات سلطة استشارية وتنفيذية مكونة من أربع وعشرين معزول أغا، يرأسها الحاكم الجديد ,والمرجح أنها حلت محل الديوان الخاص الذي لم يعد قائما في شكله المعهود بعد تغيير النظام، ووضعت هذه الإدارة الجديدة تحت رقابة أعضاء الديوان العام.

استهل خليل أغا حكمه باتخاذ تدابير شأنها تنظيم مالية الدولة، إلى جانب توفير موارد إضافية للخزينة، حيث قام بناء على عرائض من ممثلي التجار المحليين والأجانب بإلغاء جميع الغرامات المجحفة التي كان يفرضها الولاة عليهم، وأكثر من ذلك، كما أولى عناية خاصة بمسألة الجباية، وتجلى ذلك في المتابعة الصارمة على الملتزمين، وفي استبدال عدد من القواد المشكوك في نزاهتهم بآخرين من صف الأغوات المعزولين .

ولقد استطاع خليل بفضل حسن تدبيره من دفع جرايات الجند الإنكشاري كاملة وفي وقتها المحدد، بل وحصل فائضا أودع في الخزينة، وهذا ما جعل الإنكشارية تحترمه وتنظر إليه بعين الرضي، حتى أنها درجت على تلقيبه (بابا خليل) [1].

[1] محرز أمين , **الجزائر في عهد الاغاوات 1659-1671م** , مذكرة الماستر في التاريخ الحديث , قسم التاريخ, جامعة الجزائر , 2007-2008 ,ص 57 .

(ب) عهد رمضان: (1660-1661) :

وفي يوم مقتل خليل أغا، أسندت الأغوية إلى ابن عمه رمضان المعروف باسم يورك رمضان, ولتوطيد سلطته قام المذكور فور اعتلائه الحكم بتوزيع الأعطيات على الجنود الإنكشاريين، وبذلك استحق في نظرهم لقب بابا رمضان.

وفي عهد رمضان، تعاظم نفوذ الأغوات المعزولين، ومن أعضاء مجلسه، الذين تقاسموا فيما بينهم مختلف المناصب العليا في الدولة، وإن ذلك بدأت تتشكل ما يمكن تسميتها بالمناصب الوزارية على نفس النحو تقريبا الذي بقيت عليه مرحلة الدايات .

وبينما سلطه يمكث تحت رواق قصر الجلية حيث يجتمع الديوان عادة كان الأغا الجديد يفضل غالب الأحيان عقد مجلس حكمه في وسط البادستان، وهي السوق التي كانت تباع فيها الغنائم[1].

ولعل ذلك يعتبر مؤشرا عن الاهتمام الذي أبداه رمضان منذ الوهلة الأولى فيما يخص نشاط الغزو البحري.

(ت) عهد شعبان أغا (1661-1665) :

بعد المقتلة التي راح ضحيتها رمضان أغا، جد أعضاء الديوان في انتخاب حاكم جديد للبلاد ووقع اختيارهم على معزول أغا يدعى شعبان، والجدير بالذكر أنه لم يكن تركيا، بل علجا برتغالي الأصل, أما عن الأسباب وراء اختياره، فيذكر دارندا أنه كان "يقدر عند الأتراك والنصارى كرجل طيب، عادل وحكيم والحق يقال، كان الرجل يتمتع أيضا بالعديد من المزايا الأخلاقية، وذلك فضلا عن كونه غنيا جدا كسب أموالا طائلة من قيادته لمحلات الجباية ومشاركته في حملات الغزو البحري.

[1] محرز أمين , الجزائر في عهد الاغاوات , ص 62

وبعد وقت قصير من انتخابه، تعرض شعبان أغا لمحاولة اغتيال تبين أنها من تدبير إبراهيم باشا، فقام الديوان بخلع هذا الأخير من منصبه ووضع في محبس ضيق ولم يكن شعبان ينتهي من هذا الأمر حتى طرأ أخرهم، فقد كان محمد جلبي بن يوسف، نسيب محمد باي قسنطينة، ممن قتلوا خلال الثورة وصودرت أملاكهم ، وأثار ذلك حفيظة الباي خاصة وأن الأغا أحجم عن متابعة المتورطين وازداد الشقاق أكثر بين قسنطينة والسلطة المركزية بالجزائر.

وعلى الرغم من جهلنا لمجمل التفاصيل، فإن خطورة هذا الخلاف، الذي سوي بطريقة أو بأخرى خلال السنة التالية، تكمن في حدوثه في ظرف جد حرج من تاريخ الإيالة[1].

(ث) عهد علي أغا: (1665-1671) :

بعد شعبان، أسند الحكم إلى معزول أغا اسمه الحاج علي، ومثل الأخوات الذين سبقوه، كان يتمتع بالاحترام ونفوذ كبيرين لدى الإنكشارية، ولقد وصفه الفارس دارفيو بقوله "أنه كان رجلا نبيها وذا جدارة فريدة.

ويذكر ابن المفتي في تقييداته أنه "عندما كلف الحاج علي الأغا بالراتب، سلمت له في الوقت ذاته الإدارة العليا للبلاد، كان الأول بالجزائر الذي حمل لقب "الحاكم" لأنه كان يتولى مقاليد الحكم بدون منازع، ولأن أوامره كانت نافذة ، وهذا يدل على أنه أكثر حزما في اتخاذ القرارات من سلطة شعبان الأغا الذي عرف انقياده حيال الديوان .

وقد قام علي أغا بهذه إصلاحات تمثلت في إلغاء آخر اختصاصات الوالي الإدارية وتنحية هيئة الأغوات المعزولين، كما عدل تشكيل الديوان الخاص الذي يترأسه بحيث صار يتكون أساسا من أصحاب المناصب الوزارية، والخوجات الأربعة الكبار، بالإضافة إلى نخبة مختارة من ضباط الأوجاق، وهم أغا الإنكشارية، والكاهية و24 آياباشي، 24 بلوكباشي و24

[1] محرز أمين , **الجزائر في عهد الاغاوات** , ص 68 .

اوضاباشي وحرص علي من جهة أخرى على توزيع المناصب الإدارية في الدولة على كراء الأوجاق الموالين, وهكذا بدأ يترسم الجهاز الإداري والسياسي في الجزائر على الشكل النهائي الذي سيحافظ عليه إجمالا خلال عهد الدايات[1].

[1] محرز أمين , مرجع سابق , ص 77 .

خاتمة البحث:

و في الختام, من خلال دراستنا لمصطلح الاوليغارشية في هذا الفصل , خلصنا إلى أن هذا المصطلح لا يقف على حكم الأقلية داخل الدّولة، لكنه ربما يتعدى لتحكم القلة في مصائر الغالبية في دول العالم، من أجل مصالحهم بالدرجة الأولى و هو نظام سياسي تتحكم فيه مجموعة صغيرة من الأفراد.أو مجموعة قليلة من النّاس تحكم دولة أو منظمة، أو نظام تسيطر عليها عائلات نافذة معدود تورث النفوذ والقوة من جيل لآخر.

أسقطناه على الحكم العثماني كون أن السلطة العثمانية في بعض اقالمها لاسيما الجزائر تتطابق و تتناغم مع أركان السلطة الاوليغارشية , خاصة فترة حكم الدايات باعتبار هذه الفترة شهدت انسلاخ الجزائر من الناحية السياسية عن السلطة المركزية العثمانية باسطنبول , مما جعل للحكام فرصة الانفراد بالسلطة و ممارسة الاحتكار و الإقصاء و الاعتماد على العنصر التركي في كثير من المجالات.

الفصـــــل الثانـــــي

حكم الدّايات ومظاهر الحكم الاوليغارشي موقفه من العنصر المحلي

تمهيد الفصل:

دام الحكم العثماني في الجزائر طيلة ثلاث قرون (1519-1830)م، عرفت الجزائر من خلالها أربع مراحل من الحكم مختلفة ومتباينة، وهذه المراحل هي مرحلة البايلربايات (1519-1587)، مرحلة الباشاوات (1587-1659)م، مرحلة الأغوات (1659-1671) م وأخيرا مرحلة الدايات، التي جعلت من الجزائر تتمتع باستقلالية كثيرة في حكمها وسلطانها داخليا وخارجيا، والتي تمثل من الأجهزة الحاكمة في دواليب الدولة إلى جانب رياس البحر كذلك الإنكشارية.

كما تطرقنا في هذا الفصل إلى التشكيلات الاجتماعية الحضرية في الجزائر وعلاقاته بالسّلطة، دون أن ننسى التهميش والإهمال في حق العنصر المحلي .

1.الأجهزة الحاكمة في دواليب الدّولة:

فترة حكم الدايات من أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث , كونها أخر مرحلة حكم ارتبطت بها فترات تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني, حيث لها دور كبير في التسيير والإشراف على الأوضاع السياسية والداخلية بمختلف مجالاتها, إلى جانب رياس البحر التي تعد من بين الأجهزة الحاكمة في دواليب الدولة, دون أن ننسى الانكشارية التي خولت له امتيازات عديدة, مكنته من الصعود في هرم السلطة والتسلق إلى اعلي المراكز العسكرية والإدارية, خاصة المراحل الأولى من العهد العثماني .

(أ) الدّايات:

انتهى نظام الأغوات باغتيال علي أغا سنة 1671، وبداية حكم جديد وهو نظام الدايات، فأطلق على الحاكم العثماني في الجزائر لقب الداي وهو شرفي وتعني القايد أو قائد القيادة باللغة التركية[1]، كما أن لقب الداي يطلق على أمراء تونس يقول بن أبي ضياف[2] د ... أن سنان باشا نظم الإنكشارية في تونس وجعل منهم أميرا سمي الداي لقب يشعر بالعظمة ...، لقد أطلق علي الداي حسين لقب دولتي أو دولتلي، لقد جمع الداي حسين ميز وموترو في الأول بين لقبي الباشا والداي[3]، تم إرسال باشا من اسطنبول ذو حكم شكلي لمساعدة الداي الجديد للحكم في الجزائر، وفي سنة 1711م رفض الداي علي شاوش إبراهيم باشا[4]، حتى يمنع الفتن وليحذر من مدى خطورة الحكم المزدوج على الجزائر الداي في الجزائر يتم تعيينه عن طريق الانتخابات في حالة ما توفي طبيعيا أو قتل.

---

(1) محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تر: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، دط ، 2013م، ص 89.

(2) أحمد بن أبي ضياف، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان**، الدار العربية للكتاب، دب، دط، 1999م، ج3، ص 114.

(3) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دط، 1998م، ج2، ص 14.

(4) فاضل عبير, الجزائر في عهد الدايات 1671-1830 , 1830 , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام , جامعة 8 ماي 1945 قالمة , 2016-2017م , ص 14 .

في بادئ الأمر ينتخب من طرف رياس البحر ثم من طرف رجال الإنكشارية، ومن بين ثلاث موظفين هم الخزناجي خوجة الخيل وأغا العرب، أما حمدان خوجة من موظفين هما وكيل الحرج الخزناجي، سلطة الداي كانت محدودة فهو يخضع لسلطة الديوان، حتى أن بعض الدايات ليس لهم أي صلة بالحكم والعلم والثقافة[1]، مثل حال علي باشا الغسال (1808-1809), ولقب بالغسال لأنه كان يغسل الموتى[2].

لقد حدثت تغيرات عديدة وسياسية وعسكرية للدولة العثمانية مما انعكس مباشرة على إيالة الجزائر، كحركات التمرد التي تقوم بها طائفة الإنكشارية، وكذلك استلام بعض الحكام لمطالبهم ومصالحهم الخاصة، مثال على ذلك ما وقع للداي مصطفى سنة 1705.

ويلاحظ أن جل هذه التمردات بسبب الصعوبات المالية التي أدت إلى انتشار الفوضى في أواخر القرن 18م وبداية القرن 19، ومن مظاهرها اغتيال تسع دايات منهم مصطفى باشا وشملت حتى الموظفين السامين والوزراء، هذه الظاهرة بسبب استعمال الحكام والموظفين أساليب القمع[3].

حيث يقول أحد الدايات مخاطبا دبلوماسي فرنسي" ... أنا رئيس عصابة من السراق ومهنتي هي أن أخذ وليس أن أعطي ..."، بالرغم من كل ذلك لم يمنع من ظهور ديات خدموا المصلحة العامة واهتموا بشؤون الرعية[4].

كان دور الدولة العثمانية هو إصدار الباب العالي فرمانات تولية الداي والمصادقة عليه لا أكثر، وهي تعيس الصراع بين رياس البحر وطائفة الإنكشارية حول السلطة ولم يمنع من الصراع أن كل منهما يحتاج للأخر.

---

[1] فاضل عبير, مرجع سابق , ص 15 .

[2] ارزقي شويتام، **دراسات وثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية (1519-1830م)**، دار الكتاب العربي، لبنان، دط، 2010م، ص 45-60.

[3] فاضل عبير , مرجع سابق , ص 15 .

[4] عثمان بن حمدان خوجة، **المرآة** ، تج : محمد العربي الزبيري, سلسلة التراث, الجزائر, دط, 2005م, ص 27.

وفي الأخير يمكن القول على مرحلة حكم الدايات في الجزائر، ما هو إلا استمرار لسلسلة التنظيمات السياسية السابقة، حيث تبادل على سلطة الحكم رياس البحر وطائفة الإنكشارية[1].

حكم الدايات أطول فترة حكم حدثت، فلم تسلم من حالة الفوضى والفتن، بالرغم من حالة الاستقرار التي كانت بين الفترة والأخرى، وقد كانت العلاقات الجزائرية العثمانية خلالها فاعلة رغم استقلالية القرار ولسلطة في الجزائر، هذا مع بقاء الرعاية الشرفية العثمانية للجزائر التي كانت مرتبطة شكليا باستانبول"[2].

لقد تميز النظام السياسي والإداري في الجزائر إبان عهد الدايات بالعديد من الخصائص جعلت فيه العلاقة بين الجزائر واستانبول تأخذ أبعاد أخرى، بحيث تتمتع فيه الجزائر باستقلالية كبيرة في حكمها وسلطانها داخليا وخارجيا، يتضح ذلك من خلال أن هذا النظام كان حكميا شبيها بالنظام الجمهوري الحديث بحيث ممارسة الداي لسلطته وإدارته دون قيد أو شرط ولا حتى تدخل من السلطان العثماني، هذا ما انعكس جليا على علاقة بين الدولة العثمانية والجزائر، حيث أصبحت لتربطها بها سوى روابط دينية ووازع أدبي، كما اعتبر الدايات العثمانيين في الجزائر أنفسهم حلفاء السلطة العثمانية[3].

أيضا بالرجوع إلى استقلالية في تسيير شؤون الإيالة الجزائرية من طرف الحكام الأتراك، التي حولت لهم إقامة علاقات مع الدولة الأوروبية دون الرجوع إلى الدولة العثمانية خاصة في مماثل الجهاد البحري ومشاكل الأسرى والسفن وهو ما يعطي الدولة الجزائرية كيانها الخاص، هذا الكيان الذي تبلور من خلال النظام الإداري والسياسي،

---

(1) عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1965م، ج2، ص 450.

(2) ناصر الدين بن سعيدوني، **ورقات جزائرية**، دار البصائر، الجزائر، ط2، 2009م، ص 261.

(3) مؤيد محمود محمد المشهداني، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م**، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية، جامعة تكرت، العدد 16، 2013م، ص 414-420.

وقد بين شكل الحكم حيث فرض الحكام الأتراك السيادة الداخلية وتحكموا في السلطة، قد استولوا على جميع المناصب الإدارية السامية وتقلدا كل الرتب العسكرية وقاموا بحمايتها ومنعوا الجزائريين من المشاركة فيها[1].

لكن كان هناك استثناء وتحول واضح نوعا ما في نوعية الحكام وأصولهم حينما تمكن أحمد باي من كسر هذه القاعدة وتولى منصب المحلي، باعتباره من أم جزائرية يعود أصلها إلى قبيلة بن قانة التي تنحدر من الجنوب الشرقي الجزائري، وهذا ما أعطى دافعا قويا وفتح المجال لمشاركة الجزائريين في السلطة الفعلية، هو التغيير الذي من شأنه أن يؤدي إلى حدوث تحولات جذرية في الجهاز الإداري بدخول عناصر محلية من الجزائريين فيه[2].

من خلال تطرقنا إلى النظام الإداري والسياسي في الجزائر خلال عهد الدايات نجد أنه تم توزيع المناصب واختصاصات الموظفين حسب ما يتطلبه الوضع الاقتصادي والاجتماعي آنذاك، وقد اكتسب هذا الجهاز الإداري أولوية الدّولة العثمانية في الجزائر وهي غيرها من الولايات العربية الخاضعة لها، والمتمثلة أساسا في كيفية جلب موارد مالية ومادية للخزينة من خلال تحصيل الضرائب، بغية مواجهة الجهود الحربي المتزايد، وقد ساعدت مرونة الجهاز الإداري والنّظام السياسي الذي طبقه العثمانيون على تدعيم الحكم العثماني في الجزائر مدة طويلة تعددت الثلاث قرون (1615-1830)م [3] حيث تمت عملية التوظيف داخل الجهاز الإداري عن طريق التعيين المرتبط بأهلية المرشحين، كذا قدرتهم على التسيير ومدى كفاءتهم في الإدارة، يتم ترشيحهم من طرف المسؤول الأول الذي يشرف على المناصب والوظائف

---

[1] خليل انيالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشؤ إلى الانحدار**: تر: محمد الأرناءوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، دط، 2002م، ص 180.

[2] أحمد باي، **مذكرات أحمد باي**، تق: محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م، ص 95.

[3] ناصر الدّين سعيدوني، المرجع السابق، ص 200.

العامة والخاصة، فقد كانت هذه الوظائف مرتبطة ارتباطا كبيرا من النشاط العام للدّولة، وهذا ما يؤكد الواقعية في الإجراءات والأحكام التي يعمل بها الجهاز الإداري ممّا يجعله عليا بشكل كبير.

ومن جهة أخرى نجد أن الأتراك قد استحوذوا على جميع المناصب والوظائف، حيث تولى الأتراك باختلاف أصولهم وطوائفهم وأعرافهم المناصب السّامية وحتى المناصب الدّنيا حيث بقيت باقي الطوائف غائبة تماما عن هذا إلا مع بداية أخر عهد الدايات حيث شهدت دخول بعض الطوائف الأخرى في الجهاز الإداري والجزائري والمشاركة في السّلطة ولو بشكل محشم[1].

لقد اختلف الجهاز الإداري في الجزائر عن غيره من أجهزة الإدارة في كل من تونس والمغرب، كما أنه يتميز حتى على نوعية النظام الإداري المطابق في الدولة العثمانية نفسها، بحيث أن الجزائر قد اتخذت لنفسها نوع خاص من التنظيم السياسي والإداري خاصة في أواخر العهد العثماني، حتى وإن كانت جل المناصب والوظائف السياسية السيادية منها أو الدنيا من نصيب الأتراك حتى وإن كانت نوعية الإدارة عسكرية تقريبا، إلا أنها استطاعت أن تلبي مصالح الجزائر وتؤكد استقلاليتها[2].

(ب) رياس البحر:

كانت البحرية الجزائرية في العهد العثماني تتغذى عناصرها من ثلاثة مصادر أساسية وهي: المرتزقة المسيحيون وهم الأعلاج والمسلمون من مناطق الإمبراطورية العثمانية ثم الأقلية وهم الجزائريون من سكان الإيالة، ومعظم أمراء البحر ينحدرون من المصدر الأول فمن أشهر رياس القرن 16 عروج وخير الدين بربروسة، درغوث راس وعلج علي.

---

[1] ناصر العين سعيدوني، المرجع السابق، ص 202-203.

[2] إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية**، دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، دط، 1991م، ص 392.

هؤلاء الرجال هم الذين أنشئوا إيالات الجزائر وتونس وطرابلس الغرب، وأعطوها أشكالها السياسية والعسكرية[1].

ومن الملاحظ أن الكثير من هؤلاء الأعلاج كانوا فقراء ومحرومون في بلدانهم الارتقاء من القهر والتعسف، مما جعلهم يستفيدون من مداخيل حركة الجهاد البحري، وأيضا الطامع في الارتقاء إلى أعلى مراتب السلم الاجتماعي، وقد كان هؤلاء يشكلون في مدينة الجزائر مجتمعا خليطا كزوموبوليتي، ولكنهم متعاونين من أجل هدف ومصلحة واحدة، فنجد منهم عناصر تركية الأصل، فهم أكثر رعايا الدولة العثمانية، بالإضافة إلى الكراغلة والأندلسيين وبعض أهالي الجزائر والأعلاج الذين اعتنقوا الإسلام، وقد تضاربت الإحصائيات حول أعداد الرياس في مدينة الجزائر، ففي تقرير لجاسوس إسباني يؤكد أنه في سنة 1564م كان بالمدينة حوالي سنة آلاف قرصانا، إلا أن الأب دان (DAN) فيجزم بوجود ثمانية آلاف سنة 1632م، وفي عهد الداي مصطفى باشا 1798-1805 لوحظ تجنيد الأعلاج في البحرية ودخولهم بالمئات[2].

ومن أشهر الرياس بدو شك، علي بتشين، وهو من أصل إيطالي اسمه الحقيقي بتشينو (piccino)، وما بين سنوات 1641-1645 أصبح زعيما للطائفة بدون منازع، حيث استطاع التغلب على الباشا المرسل من طرف الباب العالي بفضل ثروته الضخمة والمتمثلة في ملكيته لقصرين فاخرين بمدينة الجزائر وعنده آلاف من الأرقاء والجواهر وعشرات السفن، وأضحت سلطة الرياس والإنكشارية والكراغلة جيدة، ولعل موته المبكرة في جويلية 1645 تدل على أنه مات مسموما بأمر من حاكم الجزائر[3].

---

[1] جون وولف، **الجزائر وأوروبا 1500-1830م**، (ترجمة وتغليف: أبو القاسم سعد الله)، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب 1986م، ص 162.

[2] حنيفي هلايلي , بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني , ط1 , دار الهدى , عين مليلة ,2007 م, ص 48 .

[3] جون وولف، المرجع السابق، ص 202.

وقد وصل إلى مراتب العليا في أسطول الجزائر قليل جدا من الجزائريين كالرايس حميدو، الذي قاد الأسطول خلال الحروب النابليونية 1798-1814 كان حالة خاصة من حيث كونه جزائريا دون وجود قطرة دم تركية في عروقه لقد كان أبنا لخياط، وعرف بأنه كان يبحر على متن السفينة كخادم في غرفة الضباط في بداية مشواره العسكري، ليصل إلى رتبة رايس وهذا قبل تسلمه قيادة الأسطول.

ومن المعروف أن شجاعة الرايس حميدو وهو يقود المعارك البحرية والمدافع التي يجلبها للخزينة جعلت الداي حسين يكلفه بقيادة سفينة حربية مزودة بـ 12 مدفعا وتحمل على متنها 60 بحارة، لكن كثرة الحساد في مدينة الجزائر من نشاط حميدو، جعلت الداي أحمد باشا (1805-1808)، يحمل على سفينة إلى بلاد الشام، ومع مجيء الداي علي الغسال (1808-1809) أمر بإحضاره وتكريمه مع تكليفه من جديد بإعادة تنظيم الأسطول الجزائري، حيث شارك في حروب البحرية الجزائرية ضد الاعتداءات التونسية والمغربية، كما أصبحت التجارة الأمريكية غنائمه الثمينة مما جعل الولايات المتحدة تضطر إلى دفع الإتاوة للجزائر مقابل سلامة وأمن سفنها في البحر المتوسط والمحيط، وكان الإجراء العادي للبحار أن يختاره مالكوا السفن التي يستعملونها في معاركهم، والجدير بالذكر أن البحرية كانت مدرسة قائمة بذاتها إذ اتصف رياسها باليقظة والتأقلم الجماعي مع السفينة، ومعرفتهم الجديدة بأمور البحر والسلاح، والدليل على أهمية رجال البحر، ما نقله لنا السفير المغربي التمقروتي أثناء إقامته بمدينة الجزائر سنة 1584، ولاحظ أثناء زيارته للمدينة قوة النظام الدفاعي لها، وكثرة المجندين بالإضافة إلى ضخامة الأسطول الحربي بالميناء، إذ يقول يتصف رياس البحر بالجزائر بالشجاعة واليقظة المستمرة، ومعرفتهم الجيدة بأمور البحر بأنهم متفوقون بكثرة على رياس البحر في اسطنبول وهم بذلك يرهبون الأعداء أثناء المواجهات البحرية أكثر من رياس القسطنطينية الذين تنقصهم التجربة والشكيمة .

(ت) الإنكشارية:

كانت الدولة العثمانية جيشا قبل كل شيء أخر، لأن مهمتها الأولى كانت هي الغزو والمهمة الثانية هي الحكم، ومنذ عهد محمد الفاتح[1] بد أن المهمة الثانية للدولة العثمانية أي الحكم، تحتل مكان الصدارة، ومع ذلك فالمهمتان ارتبطتا ببعضهما أشد الارتباط، فكانت الحكومة والجيش وجهتين مختلفتين لعملة واحدة أحدهما مهمته خارجية والأخرى مهمته داخلية.

كان للجيش الإنكشاري، كأي جيش في العصر الحديث نظام داخلي يبين للجنود قوتهم على الدولة ويعرفهم بواجباتهم، وقد تبلور ذلك النظام فيما عرف بقانون السلطان مراد الأول (1359-1389)، وتجدر الإشارة هنا إلى المبادئ العامة لذلك القانون ومدى التزام الإنكشارية الجزائر بها، وتدور تلك المبادئ حول حقوق الجنود الإنكشارية والزواج والتربية الدينية والانضباط[2].

كان الدافع الأساسي لإنشاء جيش نظامي يعود إلى سعي السلاطين إلى تقوية وتوسيع حدود الدولة العثمانية، لذلك ظهرت فكرة تأسيس فرقة الجيش الإنكشاري في عهد السلطان أورخان (1326-1360) وهذا باقتراح من أخيه الوزير علاء الدين و حبذرلي اعتبر الجيش الركيزة الأساسية التي تبنى عليها نظام الحكم العثماني في الجزائر شأنها في ذلك شأن الإيالات العثمانية الأخرى، حتى أن مصطلح "أوجاق" الذي أطلق على الفرق العسكرية في الجيش العثماني كان يستعمل للدّلالة على ذاتها[3].

---

[1] هو محمد الثاني الملقب بالفاتح، تولى منصب السلطة العثمانية مرتين، الأولى مابين (1404-1416م) فتح القسطنطينية عام 1453.

[2] حنيفي هلايلي , مرجع سابق , ص 9 .

[3] في الجزائر كان لمصطلح الأوجاق ثلاثة معاني , فكان يستعمل من جهة بمعنى اورتة , أي وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري الموجودة بالجزائر , والبالغ عددها 420 , كما كان يستعمل من جهة ثانية بمعنى الجيش النظامي .

أما عن كيفية التجنيد وبالأخص في أواخر العهد العثماني، فإنها كانت تتم بطلب من الداي الذي كان يكلف وكلاء الجزائر، المقيمين ببعض مدن آسيا الصغرى أو جزر بحر إيجة، وقد تستغرق مدة التجنيد قرابة سنة أو أكثر[1].كانت تتم عملية التجنيد بترخيص من الباب العالي حسب ما تنص عليه الاتفاقية التي أبرمت بين الدايات السلطان العثماني منذ القرن 16، فكانت ترسل مجموعة من الموظفين الجزائريين إلى أزمير والقسطنطينية لتنظيم عملية التطوع، وكان يطلق على هؤلاء الموظفين اسم الدائيات[2]، في حين أن مهام هؤلاء الإنكشاريين في الجزائر قد تعددت وشملت مختلف المجالات وخاصة منها السياسية والعسكرية ولعل أهم الأدوار التي قام بها هؤلاء هي حماية الدولة من أي عدوان خارجي والسهر على استتباب الأمن الداخلي للبلاد[3].

إضافة إلى ذلك عرف الجيش الإنكشاري بتمسكه بالتقاليد المتعلقة باحترام القانون والتي خولت له امتيازات عديدة مكنته من الصعود في هرم السلطة والتسلق إلى أعلى المراكز العسكرية والإدارة خاصة المراحل الأولى من العهد العثماني[4].

2.التشكيلات الاجتماعية الحضرية في الجزائر وعلاقاته بالسّلطة :

تمثل الطبقات الاجتماعية المحرك الأساسي للواقع الثقافي بالمجتمع, انطلاقا من انتماءاتها العرقية وإسهاماتها العلمية وطلائعها الوظيفية .

---

(1) عائشة غطاس، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، طخ، المركز الوطني وزاره المجاهدين، الجزائر، 2007م

(2) علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث** (ط1)، دار الحضارة للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 117.

(3) عائشة غطاس، مرجع سبق، ص 81.

(4) علي خلاصي، **الجيش الجزائري في العصر الحديث**، مرجع سابق، ص 123.

(أ) الطبقة الحاكمة:

- الأقلية التركية:

فقد قسمهم هايدوا إلى قسمين من الأتراك من الأصول التركية والذي جاءوا من الدولة العثمانية سواء مع عروج وخير الدين ومن أرسل تحت مقاتلين ومتطوعين من استانبول، أما القسم الثاني فهم الأعلاج أو كما يسميهم المؤرخين الأوروبيين المرتدين أي الذين تخلوا عن المسيحية ودخلوا الإسلام فهؤلاء ألحقوا بالأتراك.

وتأتي هذه الفئة في أعلى السلم (من الباشا إلى اليولداش) وكانوا يحتكرون السلطة فمنهم الباشوات والوزراء والدايات ورؤساء البحر والأغوات، كما كان منهم أعضاء الديوان أو غير مسلم دون أن يصدمه شيوع الرشوة والفساد والجر، والانحراف والظلم والاستغلال الشنيع الذي كان يمارسه العثمانيون في الجزائر، فهم كفئة متميزة وممتازة كانوا ينظرون إلى السكان نظرة استعلاء واحتقار وازدراء،

وكانت الرشوة وجمع الأموال عن طريقها هي الأساس العلاقات فيما بينهم ثم فيما بينهم والسكان، ولا يكاد يعين أحد في منصب أو يرقى إلى وظيفة إلا إذا أرثى الباشا وحريمه ووزرائه وكبار الموظفين[1].

- الكراغلة:

لقد تزوج بعض عناصر الجيش الإنكشاري من نساء جزائريات أنجبوا منهم أطفالا وهؤلاء هم الكراغلة أي أبناء الإنكشارية، ومن الطبيعي أن يطمع هؤلاء إلى مهنة أبائهم، لكن غير المتزوجين من الإنكشارية نظرا إلى هؤلاء الأبناء على أنهم خطر عليهم، فإذا وقع أي نزاع مع السكان فإن أولائك الأبناء قد ينضمون إليهم بدل الانضمام إلى لفرقة الإنكشارية

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب, 1918م, ج1, ص 153.

وهكذا عمل الإنكشاريون منذ البداية إلى الحد من عدد الكراغلة المسموح لهم بالتسجيل في فرقتهم ثم استصدروا قوانين تمنع صعودهم إلى مراكز القوة أو المسؤولية في الفرقة[1].

ابتدأ من أواخر القرن السادس عشر أخذت جماعة الأتراك- العثمانية خاصة الفرقة الإنكشارية تعزز سلطتها من خلال محاولة إبعاد جماعة الكراغلة، والتخوف منها وخلفية سياسية، فبالرغم من رابطة الدم كان هناك ما يبعث على القلق والخوف من إمكان انقلاب الكراغلة عليهم أو استخدامهم من طرف طائفة الرياس التي انتهى حكمها في العهد الأول (عهد البايلربايات) أو من طرف الباشوات المعنيين مباشرة من إسطنبول لضبطهم والهيمنة عليهم، وخاصة أن عددهم كانت تتزايد بسرعة، فقد بلغ عددهم في حدود 1618، حسب بعض التقديرات التي ينبغي أن تؤخذ بحذر، لأن مصدرها أحادي 5000 كرغلي في مقابل 10000 تركي[2] وما كان يزيد من ذلك التخوف ارتباط الكراغلة بأرض الجزائر على عكس العثمانيين الذين هاجروا إليها لأغراض متعددة[3].

وفي نهاية الأمر قاد الاهتمام بمشكل الكراغلة والجهود إلزامية لمراقبتهم، إلى اندلاع ثورات خلال سنوات 1629 و 1633 ضد الأتراك، بهدف طرد من كان يعتبرهم "أجانب"، وتمت الأولى في بجاية، وبعد القضاء عليها اتجه عدد من الثوار إلى منطقة القبائل التي تعتبر سكانها أشد المعارضين لحكم الأتراك، وانطلاقا من منطقة القبائل قام الكراغلة مجددا بثلاث محاولات للاستيلاء على مدينة الجزائر سنة 1633م، وقد كان من نتائج ثورة 1630 أن انفجرت القلعة الكبيرة التي احتمى بها الكراغلة، وإن هذا الحادث الذي وقع في دار البارود قد أدى إلى مقتل عدة آلاف من سكان مدينة الجزائر[4].

---

[1] هلايلي حنيفي , مرجع سابق, ,ص 79-80.

[2] المقصود هنا تقارير الرحالة والتجار والدبلوماسيين الأوروبيين أو الآباء المسيحيين المكلفين بافتداء الأسرى.

[3] هلايلي حنيفي , مرجع سابق , ص 80 .

[4] محمد خير فارس، **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، دمشق، الجامعة الجديدة، 1981- 1982م، ص 136.

واستنادا إلى ما ذكره صاحب "المرأة" فإن الكراغلة استطاعوا في عام 1630م أن يقودوا انقلابا عسكريا بهدف الاستيلاء على الحكم وقد أدى فشلهم ذلك إلى قتل عدد كبير منهم ونفي بعضهم خارج مدينة الجزائر, وعلى الرغم من ذلك فقد طل قبولهم في الأوجاق معترف به في الإيالة، بمقتضى نص قانوني ورد في وثيقة "عهد الأمان" الذي أصدره الداي محمد بن بكير في سنة 1162م / 1748م[1].

وكانت سياسة الترقية والتقارب التي انتهجها الأتراك أثر سيء في العلاقة القائمة بين الكراغلة وسكان الجزائر، إذ أصبح الجزائري ينظر إلى الكراغلة نظرة لا تختلف عن نظرته للسادة الأتراك الحاكمين[2].

(ب) التشكيلات المحلية:

- سكان المدن:

الأشراف:

قال الزرقاوي : كان اسم الشريف يطلق في الصدر الأول على من كان من أل البيت سواء كان حسينيا أو علويا أو عباسيا أو جعفريا أو عقيليا[3] .

و كما قال العدواني : أن الأشراف هم من أولاد الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة النبي صلى الله عليه وسلم [4]

---

[1] هلايلي حنيفي , مرجع سابق , ص 81 .

[2] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني**، (1792-1830م)، ط خ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م، ص 44.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية** , ص 64.

[4] محمد العدواني ,**تاريخ العدواني** , تقديم و تحقيق وتعليق,أبو القاسم سعد الله ,دار الغرب الإسلامي ,ط 2 ,بيروت , 1996م , ص,148.

تتميز فئة الأشراف ب :

- قلة العدد.
- يتميز أفرادها بالورع و التقوى, مما اكسبهم الاحترام و التقدير.
- تقدم لهم الهدايا و المساعدات ,حيث أوقف لهم الداي محمد بقطاس الأملاك وساهم في إنشاء زواياهم سنة 1121هـ/1709م.

و من أهم الأشراف نذكر الحاج احمد الشريف الزهار ابن الحاج علي النقيب ,وينتهي نسبهم إلى ذرية محمد صلى الله عليه وسلم إلى إدريس الأكبر .

الأندلسيون:

عرفت الجزائر هجرة أندلسية واسعة وهامة خلال مراحل الهجرات الثلاث الكبرى نحو المنطقة إلا أن الوثائق المتعلقة بها وبالجلية الأندلسية محدودة والموجود منها ما يزال معظمه موزعا عبر مختلف أرشيفات دول البحر المتوسط، زيادة على وضعية الجالية في الجزائر وطبيعة الحكم العثماني بالإيالة كلما جعلت الدراسات الموريسكية الأندلسية بالجزائر تتأخر عن زميلتها بتونس والمغرب الأقصى[1].

وقد عرفت الجزائر خلال المرحلة الأولى من الهجرة الأندلسية التي تمتد من 1212 إلى 1492، وصول موجات عامة من هؤلاء المهاجرين الذين تضاعفت عددهم وذلك موازاة مع حركة الاسترداد المسيحي وكان حظ مدينة الجزائر من هذه الهجرة التي تشكل معظم صفوفها رجال علم وثقافة فقط كان ضعيفا نسبيا مقارنتها بالأعداد الهامة التي نزلت على بجاية الحفصية وتلمسان الزيانية وهما المدينتان اللتان كانتا تعداني من أهم المراكز الحضارية في المنطقة والعلاقات الزيانية في المنطقة، استطاع أفراد الجالية الأندلسية بفضل نشاطهم

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **الأندلسيون (الموريسكيون بمقاطعة الجزائر (دار السلطان) أثناء القرنين 16و 17**، حوليات جامعة الجزائر، العدد7، الجزائر 1993م، ص 107.

الاقتصادي الواسع من تكوين ثروات ضخمة ساهمت في فعاليات اقتصادي الواسع من تكوين ثروات ضخمة ساهمت في فعاليات اقتصاد إيالة الجزائر وكان الأندلسيون يمارسون المهن المعروفة آنذاك، حيث تخصصا في مختلف الحرف السائدة في المجتمع الجزائري وقدسية أحد المؤرخين نشاط الأندلسيين نشاط بإيالة الجزائر مقارنة مع نظام الطوائف الحرفية بأنها تمثل البرجوازية التي تحتكر دواليب الحركة الاقتصادية وكانت هذه الجالية بمثابة المؤشر المالي للرأس المالية الحديثة في الجزائر العثمانية, وكان الأندلسيون يتمتعون بمكانة خاصة في المجتمع الجزائري وخصوصا لدى العثمانيين حتى أن بعضهم يعين على أوقاف حنفية عثمانية مثل حميد الأندلسي الذي كان عضوا في لجنة إدارة سبل الخبرات.

ومثل سليمان الكبابطي الذي عينه خضر باشا وكيلا على أوقاف جامع سوق اللوح[1].

البرانيون:

تشمل هذه الطائفة أناسا غادروا الأرياف بحثا عن العمل في مدينة الجزائر، وهم ومعروفون باسم الجهة أو القبيلة التي جاءوا منهم البسكريون، والقبائليون والميزابيون والاغواطيون وغيرهم.

أما البسكريون فهم كان من جاء من الصحراء الشرقية كان أسمر أو أسود البشرة سواء كان من أهل ميزان فعلا أو من تقرت ووادي السوف وغيرهم، أما والميزابيون فهم أتباع المذهب الإباضي فقد امتلكوا مطاحن للحبوب والمخابز والحمامات العامة، أما الجيلجية فهم من الأوائل من استقبل الأتراك في وطنهم على هذا الأساس تحصلوا على امتيازات مخصصة للأتراك عد الرواتب، لهم الحق في حمل السلاح والألبسة والذهب.

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ص 237.

أما القبائليون فهم القادمون من الجبال كمنظمة كوكو، بني عباس يكثرون بيوتا بالجزائر ويعملون كأجراء في البساتين ومنهم من يبيع الأعشاب والفواكه والفحم والزيت والزبدة والبيض وقد يشتغلون كمجدفين[1].

وقد ارتفع عدد البرانية زمن الرخاء الاقتصادي وتوفر العمل، فقد بلغ عددهم أوائل العثماني أكثر من 12 ألف نسمة وفي الفترة بين 1670-1790، ويقلون أثناء الأزمات الاقتصادية.

- **سكان الأرياف:**

الاجواد :

الاجواد أو النبلاء وهم الذين فرضوا نفوذهم أو حتى سلطتهم بالقوة ,في منطقة من المناطق تتسع أو تضيق,حسب وضعية السلطة المركزية التركية,لم يكن أمام الأتراك إلا الاعتراف بنفوذ هؤلاء الاجواد,و الظاهرة التي لابد من تسجيلها هي أن جماعات الاجواد تتكاثر في العهد التركي ولو بشكل بطيء,ففي القرن السادس عشر لانجد منها إلا عددا قليلا مثل:الدواودة و أمراء بني عباس وأحرار الحنانشة,لكن في القرن السابع عشر يظهر ولآد بني عاشور في فرجيوة ثم أولاد عز الدين في الزواغة و الوادي الكبير.

وكانوا أسيادا في مناطق نفوذهم, بحيث يفرضون أعمال السخرة, ويجمعون الغنائم دون تدخل مباشر من السلطة المركزية[2].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، ج4 , المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر , 1984م, ص 102.

[2]صالح عباد , **الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830م** , ط2 , دار هومة للنشر , الجزائر , 2007م , ص 262.

المرابطون:

انتشرت ظاهرة المرابطين و الزوايا و الطرق في الأرياف و المدن, ابتداء من القرن الخامس عشر, و تواصل هذا الانتشار في العهد التركي بقوة, وزادت الطرق عددا هي الأخرى, فنجد القادرية, الشاذلية. وكانت قوة هؤلاء المرابطين ورجال الطرق تكمن في استعمالهم الدين, بحيث الجميع يخشاهم من الأفراد العاديين إلى رجال السلطة من الأتراك, نشير إلى أن السلطة التركية نفسها قد استعانت بالمرابطين في نقل الأموال عبر الطرقات غير الآمنة.

تقرب الأتراك من المرابطين وعملوا على استمالتهم , مثال : كيف تقرب عروج من سيدي احمد بن يوسف في مليانة , وكيف تقرب منه خير الدين و كل الحكام الذين جاءوا بعدهما تقربوا من أبناءه و أحفاده . ولا يقتصر تقرب الأتراك من المرابطين على تقديم امتيازات لهم بل عملوا على توسيع نفوذهم أحيانا[1] .

قبائل الرعية :

تتألف من مجموعات سكانية الخاضعة مباشرة و المقيمة بالدواوير و المداشر , و القوى المنتشرة في الجهات التي تراقبها قبائل المخزن , وتعبرها فوق الحاميات التركية المتوجهة لجمع الضرائب أو الملتحقة بمركز الحاميات[2] , وهي القبائل التي لم تحظ بأي امتياز من السلطة التركية وهم من أفراد الشعب الذين يمكن لأهل المخزن استخدامهم وتجنيدهم في كل وقت فهم تحت تصرفاتهم ورهن أوامرهم[3] , وهم اضعف حلقة في سلسلة المجتمع الريفي ,

---

[1] صالح عباد , مرجع سابق , ص 363-364 .

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي , **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**, مرجع سابق, ص 107 .

[3] مبارك بن محمد الهلالي الميلي , **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** , ج3 , مكتبة النهضة الجزائرية , 1964م , ص 292 .

وتعتبر هذه القبائل قاعدة الهرم الاجتماعي في الحكم العثماني فهي القبائل الخاضعة لجميع المطالب المخزنية و الفروض الضريبية .

القبائل المستقلة:

هي القبائل التي تقطن الجهات الخارجة عن سلطة ممثلي البايلك [1], واغلبها مؤلف من القبائل المستقرة في المناطق الجبلية و التخوم الصحراوية وغيرها [2], ونظرا لابتعادهم كل البعد عن نفوذ الحكام , فان حكومة الداي حاولت أن تحد من استقلالهم , كان نشاطهم منحصر على القليل من الزراعة وتربية المواشي[3] , مما جعل أولوية الإدارة تسعى إلى تحويل بعض القبائل الممتنعة إلى قبائل مخزنية وإلزامها بدفع الضرائب .

- **أهل الذمة :**

المسيحيون الأوروبيون:

شهدت الجزائر العثمانية بشكل عام ومدينة الجزائر بشكل خاص عددا كبيرا من أهل الذمة[4] من البلدان الأوروبية وأخرى أمريكية مختلفة منها الأسرى المسيحيون الذين شكلوا الفئة الكبرى، وكان يقدرون بالآلاف من النساء والأطفال وأصحاب المهارات والأدباء[5].

---

(1) ناصر الدين سعيدوني , **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر** , دار السلطان , أواخر العهد العثماني 1791-1830م , ط خ , البصائر للنشر والتوزيع , الجزائر 2013 م, ص 425 .

(2) جهيدة بوعزيز , **الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بأيلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني** , 1771-1837 , شهادة الماجستير في التاريخ الحديث , غير منشورة , قسم التاريخ والآثار , جامعة قسنطينة 2 , 2011-2010م , ص 29 .

(3) ارزقي شويتام , المجتمع **الجزائري وفعالياته في العهد العثماني** , 1519-1830م , شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث المعاصر , غير منشورة , قسم التاريخ , جامعة الجزائر 2005-2006 , ص 190 .

(4) أهل الذمة هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين يدفعون الجزية وألحق بهم المجوس.

(5) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**, مرجع سابق، ص 74-77.

وقد كان هؤلاء الأسرى عبارة عن خليط من مختلف الأمم الأوروبية على اختلاف أجناسهم، فكان منهم الإيطالي والإسباني والبرتغالي والفرنسي والهولندي[1] كما أن هناك بعض الأسرى الأمريكيين[2].

ومن بين الأسرى الأوروبيين الذين عاشوا بمدينة الجزائر خلال القرنين 16، 17 على الرغم أنهم فضلوا عدم اعتناق الإسلام ومع ذلك نالوا شهرة، نذكر منهم ميغال سيرفانتيس سافيردا، ديغودي مايدو، إيمانويل درندا وجون فرنسوا رونيار[3].

لقد حضت هذه الفئة بمعاملة جيدة سواء م الطبقة الحاكمة من الأتراك أو من الخواص الأهالي الأغنياء وحتى من الفئات الاجتماعية الأخرى إذ سمح لهم بممارسة أعمالهم وشعائرهم الدينية، وشهد الأسرى علاقات جيدة مع أسيادهم بسبب قربهم إليهم وجعلهم يتولون بعض الوظائف أثروا فيها كمستشارين أو وزراء وأطباء وغيرها من الوظائف الحساسة.

اليهود:

مسألة اليهود الجزائريين تناولها كتاب كثيرون، ومنهم ايزنباخ وشوراقي ومارتن وكومين، وكان اليهود يقطنون مختلف المدن الجزائرية، ومنها العاصمة، حيث تساكنوا وتعايشوا مع الجزائريين المسلمين في السراء والضراء منذ قرون وتكونت بينهم رابطة خاصة من التضامن بعد الطرد الإسباني للمسلمين واليهود على حد سواء، وأصبح اليهود متميزين بأحيائهم الشعبية ومدارسهم وبيعهم ومهنهم التي كانت لا تخرج عن المتاجرة في الحلي من الذهب والفضة، وكذلك خياطة الأقمشة كما كانوا يتاجرون في العملة بالقروض وتصريف الأموال التي نسميها اليوم نظام البنوك، وفي العهد العثماني الأخير برز اليهود في ناحيتين على مستوى السلطة،

---

(1) محرز أمين، **الجزائر في عهد الأغوات** ، ص 68.

(2) أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 68.

(3) محمة عائشة، **الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنيين 16و 17**، **رسالة ماجستير**، المركز الجامعي بغرداية، 2012-2011م، (غير منشورة)، ص 125.

الأولى هي الترجمة بين أرباب الدولة والقناصل الأجانب، والثانية هي احتكار التجارة الخارجية للجزائر وإقامة شركات ودور تجارية في ليفورنيا ومحطات في الجزائر ومرسيليا، ويعني ذلك دخولهم في تجارة ومشاركة واسعة مع أرباب السلطة أنفسهم كالدايات والوزراء والبايات، وقد صعدت عائلة بكري وعائلة بوشناق في آخر القرن 18 نتيجة هذه العلاقة، وانتهت بالتدرج إلى سوء التفاهم بين فرنسا والجزائر وإلى تأزم الموقف ثم الحملة فالاحتلال[1].

أما معاملة أرباب السلطة لليهود فكانت غير مستقرة، كانت المنافع متبادلة بينهم كما قلنا، وكان اليهود يتدخلون عن طريق الهدايا والرشاوي في الأمور السياسية الداخلية أيضا كتبديل البايات وعزل الوزراء ومهاداة النساء للتأثير بهن على قرارات الدولة، وفي مقابل ذلك كان اليهود يحصلون على امتيازات ضخمة في التجارة الداخلية، حيث أصبحوا يتحكمون في الطرقات والأسواق ويشترون البضائع من أهل الريف والبادية بأثمان بخسة، ثم يتصرفون فيها فينالون منها أرباحا طائلة وهي ما تزال في داخل البلد وكان اليهود هم خبراء المسالك وأنواع البضائع المتداولة في الجزائر وإفريقيا مع أوروبا، وكانت مبالغة اليهود في الثراء على حساب السكان، وسيطرتهم وشحهم في مقاسمة الأموال مع السلطة التي تحميهم، قد أدت إلى ضربهم أحيانا بقسوة كما حدث زمن الداي مصطفى باشا، وكان ضربهم هذا وسيلة لتهدئة الغضب العبي وشراء سكوت الإنكشارية التي كانت تهدد الثورة.

3.موقف النظام الاوليغارشي من العنصر المحلي :

سعت التركيبة التركية على إبقاء هيمنتها وسيطرتها على المناصب الحكومية, وتهميش سكان الجزائر من أية مشاركة في الدفاع أو المحافظة على الأمن الداخلي,ونهب أموال الأوقاف واهنة العلماء وإهمال الخدمات الصحية .

[1] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، ط3، ص 391.

(أ) الإقصاء و الإبعاد السيّاسي:

عملت التركيبة التركية من ناحية تكوينها الاجتماعي والعرقي طوال تاريخها على إبقاء الأهالي ببعدين عن أية مساهمة في أمور النيابة، وحالت دون إمكانية اندماج أفرادها بالأوساط الشعبية وقد فسر هذا الأحجام عن الاندماج بالسكان إلى رغبة الأتراك في إبقاء هيمنتهم وسيطرتهم على المناصب الحكومية، وزاد حق الرغبة تجاه هذه الطبقة الحزبية لما فرضته من ضرائب وغرامات[1].

ومن أبرز مظاهر هذا التهميش، تهميش ذوي الأصول الجزائرية في تمثيل الحكومة لدى القوى الأوروبية إما كسفراء أو مبحوثين في مهام خاصة، وأيضا في كل ما يتعلق بصلاتهم بالباب العالي، واقتصر القيام بهذه الأدوار على العنصر التركي، العثماني أو من لهم صلة الدم بهم كالكراغلة نذكر من بين هؤلاء على سبيل المثال (الحصر: سفارة كينان أغا من الأتراك) إلى فرنسا 1620، وبعثه شريف محمد (من الكراغلة) خلال نفس السنة لتقصي أخبار تلك السفارة المكونة من أربعين شخصا بعد أن تناهى إلى علم الداي حسين باشا (1617-1620) خبر نعرضها لمذبحة بمرسيليا انتقاما لأعمال قرصنية جزائرية [2].

ابتداء من أواخر القرن السادس عشر، أخذت جماعة الأتراك العثمانيين خاصة المليشيا الإنكشارية تعزز سلطتها من خلال محاولة إبعاد جماعة الكراغلة والتخوف من ذو خلفية سياسية فالبرغم من رابطة الدم، كان هناك ما يبعث على القلق والخوف من إمكان انقلاب الكراغلة عليهم أو استخدامهم من طرف طائفة الرياس التي انتهى حكمها المتمثل في العهد الأول (البايلربايات) خاصة وأن أعدادهم كانت تتزايد بسرعة، فقد بلغ عددهم في حدود

---

(1) محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري قبل الاحتلال، 1792-1830م**، الجزائر: ش، م-ت -ت 1700-1972م، ص 24.

(2) جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م** الجزائر, المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م، ص 57.

1621 حسب بعض التقديرات التي ينبغي أن تؤخذ بحذر لأن مصدرها أحادي (تقارير الرحالة والتجار للدبلوماسيين الأوربيين أو الآباء المسحيين المكلفين بافتداء الأسرى)،

5000 كرغلي في مقابل 10000 تركي وما كان يزيد من ذلك التخوف ارتباط الكراغلة بأرض الجزائر هي عكس العثمانيين الذين هاجرو الأغراض متعددة[1].

إن التخوف العثماني من جماعة الكراغلة، كان له ما يبرزه إذ سرعان ما اندلعت خلال سنوات 1629و 1633 أولى ثورات الكراغلة على الأتراك تمت الأولى في بجاية.

لم يتحسن وضع الكراغلة طوال عهد حكم الدايات (1671-1830) حيث ظلوا في مرتبة أقل من أبائهم الأتراك والملاحظ أنه منذ بداية القرن الثامن عشر، تعتبر موقف الأتراك تجاه الكراغلة فالاعتماد عليهم كان ضروريا لتولي المناصب الهامة والمشاركة في المليشيا وفي مقدمتها منصب الباي، وقد تم إحصاء تولي أربع بايات من الكراغلة من ضمن خمسة لهذا المنصب في بأيلك قسنطينة خلال الفترة الممتدة من 1700 إلى 1713، وفي وهران تم تسجيل كرغلي واحد وهو محمد الذباح في المرحلة من 1768 إلى 1771، والحاج أحمد في بأيلك قسنطينة في الفترة من 1826 إلى 1837 ومما يدل أيضا على تجذر فكرة التهميش لدى الإدارة الحاكمة أن الكراغلة الذين يتم اللجوء لخدماتهم العسكرية ضمن فرق الإنكشارية لا يتم تقييد أسمائهم في نفس السجلات المخصصة للأتراك[2].

إذن تم تهميش السكان المحليين في الممارسة السياسية وتولي المناصب العليا وخاصة الطبقة المتحملة والأحيان، فنجدها كانت في صراع مع فئة الكراغلة نظرا لما تتسع له هذه الأخيرة من امتيازات مادية والتمتع ببعض التسهيلات حيث كانوا يشكلون قوة مميزة تنافس الأتراك في الامتيازات.

---

[1] هلايلي حنيفي , **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** , ط1 , دار الهدى , للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر , 2008م , ص 13.

[2] نفسه , ص 14.

(ب) التمييز الوظيفي العسكري:

لا أحد ينكر الدور الذي لعبه الجيش الإنكشاري، وديوانه في الأحداث والتطورات السياسية التي عرفتها إيالة الجزائر طيلة العهد العثماني لقد أبعد العثمانيون الرعية عن الانخراط في هذا الجيش ووضعوا عراقيل في وجه فئات من السكان لهم حق المساهمة فيها هو شأن الكراغلة[1]، وأمام الحاجة الماسة والمتزايدة إلى المتطوعين كانت تنظم حملات مرخص لها عن طريق إرسال وكلاء يطلق عليهم اسم الدائيات[2] إلى الأناضول للبحث عن الرّاغبين في التجنيد أو الهجرة إلى الجزائر.

أمّا بخصوص المعلومات عن المجندين الجدد فتتفق المصادر الأوربية بأنهم من المهمشين ومن غير المرغوب فيهم بشكل عام وتجمع معظم المصادر على أنّهم ينتمون إلى أدنى الفئات الاجتماعية فهم بالنسبة لهايدو (Haédo) (1581) يعتبرون من فصيلة "ابن آوى , وهم بالنّسبة للوجي دي طاسي Laugier de Tassy (1725) بؤساء أو منبوذين. أمّا فنتور دي بارادي (V , de paradis) (1789) يرى بأنهم من المتشردين في أزقة أزمير والقسطنطينية[3].

والدّراسة التي أجراها مارسيل كولومب (M, colombe) بالاعتماد على بعض السجلات الخاصة بتجنيد العناصر الجديدة الإنكشارية، حيث خلص إلى صدق ما جاء في نفس المصادر بخصوص الوضع الاجتماعي لهؤلاء المجندين فهم بالفعل من الطبقات الدنيا.

---

(1) ليلي صباغ، **الوجود العثماني في المشرق المتوسطي في العصر الحديث**، المجلة التاريخية المغربية، عدد 7-8، جانفي 1977م، ص 76.

(2) دائرة المعارف الإسلامية (مادة الإنكشارية)، المجلد الثالث، نشر جهان تمران، بودر جمبري بدون تاريخ ، ص 320.

(3) هلايلي حنيفي , أوراق في تاريخ الجزائر , مرجع سابق , ص 15.

وقد خلص بأن عمليات التجنيد تكلف خزينة الحكومة الجزائرية الكثير من الأموال، فلم يكن مفروضا فقد إطعام وكساء وتغطية كل المجندين الجدد ولكن تقديم الهدايا[1].قد أصبحت الميزانية المخصصة لدفع الأجور تعاني عجزا متزايدا بلغ في أواسط القرن الثامن عشر حوالي خمسين ألف بياستر, كثيرا ما رفعت أجور الجند بغية ولدافع سياسية قصد كسب التأييد، كما فعل الثائر أحمد شاوش الذي قام بتوزيع أموال خزينة بايلك الشرق على الجنود ليقفوا بجانبه ضد الباي أحمد بن طوبال[2] وأمام هذا الوضع لجأ الدايات إلى التعامل مع اليهود الذّين أصبحوا يشرفون على الأمور المالية، ثم تحولوا إلى وسطاء سياسيين ثم مستشارين ووزراء كما اضطر هؤلاء إلى زيادة الضرائب على سكان الأرياف والمدن، مما سنجر عنه قوائب وخيمة على مصير الإيالة الجزائرية.

إن تهميش سكان الجزائر من أية مشاركة فعلية سواء في الدفاع أو المحافظة على الأمن الداخلي واعتماد العنصر التركي، العثماني وحده في الخدمة العسكرية ساعد على المحافظة على الطابع العثماني للدولة الجزائرية، ضمن هؤلاء المجندين كان يتم اختبار الحكام من مختلف الرتب والألقاب، ومن بينهم كان يختار الوزراء والموظفون، ومن مظاهر هيمنة الانكشارية على الحياة السياسية للجزائر خلال الفترة العثمانية أنّها أصبحت تتحكم في تعيين وعزل الباشاوات.

(ت) الحرمان الاقتصادي:

بالرغم من هيمنة العنصر العثماني بالجزائر على أمور السياسة والإدارة والجيش بل امتدت لتشمل الحياة الاقتصادية، ويتحلى هذا التهميش فيما يلي:

---

[1] هلايلي حنيفي , أوراق في تاريخ الجزائر, مرجع سابق , ص 16.

[2] هلايلي حنيفي . مرجع سابق, ص 16.

- منح الامتيازات والتسهيلات التجارية للأجانب من أوروبيين ويهود فبالنسبة للأوربيين أبرز مثال هو تلك الامتيازات التي تمتعت بها بعض الشركات الفرنسية طوال الوجود العثماني بالجزائر.
- لقد منحت السلطة العثمانية بالجزائر الفرنسيين من خلال شركات خاصة كشركة صانصون نابلون Sanson napollon (628)، وشركة دونيس ديسو (Denis Desault) (7901)، أو شركات تشرف عليها الدولة بمساهمة الخواص كالشركة الملكية الإفريقية (compagnie Royale d'Afrique) والوكالة الإفريقية agence d'Afrique 1794[1]، حق استغلال مراكز تجارية في المنطقة الممتدة من القل إلى القالة، حيث الحصن المعروف بياسيتون فرنسا، وبموجب معاهدات تجارية تلتزم تلك الشركات بدفع التزام مالي سنوي يدعى اللّزمة[2]، يخصص مقدارها لدفع رواتب الإنكشارية، ويمنع على السّكان فلاحين ومربي المواشي بيع منتجاتهم لغير تلك الشركات بأثمان محددة.
- لقد ساعدت تلك الممارسات على استنزاف خيرات تلك الجهات دون استفادة الأهالي كما تمتعت شركة بكري- بوشناق بنفس الامتيازات من الدايات خلال المرحلة التي تقدر فيها استغلال الفرنسيين لمراكزهم التجارية إبان فترة حروب الثورة والحروب النابوليونية (1792-1814)، لقد حرم سكان مناطق الشرف الجزائري من التجارة البحرية مع الأجانب في الموانئ التابعة لهم، وهو ما يمكن اعتباره تهميش لهم عن محيط التجارة الداخلية[3].

---

(1) جمال، قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا**، ص 55.

(2) ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني** , مرجع سابق، ص 96.

(3) محمد دادة، **اليهود في الجزائر في العهد العثماني ومن مطلع القرن 18 حتى 1830م، رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة دمشق , 1985م.

(ث) الإهمال الثقافي والاجتماعي:

- نهب أموال الأوقاف:

يعتبر نظام الوقف من الأنظمة التي لعبت دورا فاعلا في تاريخ الحضارة الإسلامية حيث كان هو الممول الرئيسي لكثير من المرافق كالتعليم والرعاية الصحية والاجتماعية حيث أن الأوقاف لعبت دور تنموي في تاريخ الجزائر منذ العهد العثماني، وتطورها أثناء فترة الاستعمار ودورها الحاضر في الجزائر، وبهذا سعت السلطة إلى فتح مجال تولي الإنفاق عليه بشكل كبير، وكان الإنفاق يتم بتقيده القضاة بصيغة قانونية ملزمة، حيث تسهر السلطة القضائية على ضبط كيفية صرفه واستغلاله من طرف المؤسسة الوقفية[1]، كتلك التي كانت تشرف عليها مؤسسة سبل الخيرات التي اعتنت كثيرا بمنشآت الحنفية كجامع شعبان خوجة 1694، وجامع كتشاوة[2]، فكانت تحقق لهم النفع المادي والمعنوي، كذلك تشير إلى المؤسسة الحرمين الشريفين التي كانت توجه إلى فقراء مكة، كذلك مؤسسة أوقاف الجامع لكبير ومؤسسة أوقاف بين المال، وبما أن هذه المؤسسات كانت تتمتع بنفوذ كبيرة في المجتمع كان أي استغلال غير شرعي لها، يعتبر من الجرائم التي تثير حفيظة المجتمع وبهذا الصدد أكدت المصادر التاريخية أن إهمال السلطة العثماني للأوقاف ونهب أموالها كان المحرك الأول للتوتر بين الطبقة رجال الدين وبينها، خلال هذه الفترة التاريخية مما خلق صراعا داخليا، فالوكلاء عادة ما كانوا يحرقون ما ورد من إلزام قانوني في الوثائق الشرعية[3]، في كيفية صرف الأوقاف، إذ كانت السلطة تحول عائداته وفوائده إليها[4].

---

(1) محمد بوشناقي، "**دور السلطة القضائية في تنظيم واستغلال الأوقاف مدينة الجزائر أثناء العهد العثماني من خلال وثائق المحاكم الشرعية**"، مجلة المواقف، المجلد 12، العدد1، جامعة معسكر، 30 جوان 2017م، ص 259.

(2) ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 184.

(3) أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 226.

(4) نفس المرجع، ص 226.

وتتهم المصادر التاريخية السلطة باحتكارها فوائد الوقف وتحويله إليها بناءا على الشكاوي التي كان يتقدم بها الرّعايا ضد الوكلاء المتصرفون فيورد لنا ألبوني في أرجوزته[1] التي أهداها للداي محمد بكداش كليا له الظلم الذي علم ببونة (عنابة) .

وفي التقرير الذي كتبه Aumeret، بين أن بعض عائدات الأوقاف التي كانت موجهة إلى حرمين الشريفين كانتا تصرف على فقراء الإيالة من طرف الوكلاء ولم تكن تلك العائدات حسبا عليهم فكانوا يتقدمون بشكاوي كثيرة ضد حرمانهم منها معتقدين أن مال الوقف عائد إليهم بالدرجة الأولى، وتجدر الإشارة إلى الوقفيات التي عثر عليها أبو القاسم سعد الله تبرز: أن الحكام كانوا يشعرون ببعض الواجب الديني تجاه المجتمع الذي كانوا يحكمونه، فلا يكاد يوجد باشا ظل في الحكم مدة طويلة إلا وقد بنى جامعا أو كتابا أو زاوية[2]، فقد عملت السلطة على تغير الوكلاء الذين يشجع عنهم الفساد في التصرف بأموال الوقف.

- **إهانة العلماء:**

إن العالم في نظر بعض البايات الذين تداولوا على السلطة في نهاية الحكم العثماني بالجزائر هو مجرد بهيمة لا مكانة له في البناء الاجتماعي بالإيالة.

إذ يذكر Boyer بواقعة تسالة الذي وضعه الباي محمد الكبير على ظهر حمار وطاف به في أرجاء المنطقة بهدف التقليل من شانه أمام الرعايا[3]، بل أن هذا النوع من التجاوزات في حق رجال الذين تعدت تمثلاته حدود المعقول حينما ترصد لنا بقية المصادر التاريخية صورة عن واقع العلاقات التي ربطت السلطة بالنخب فلقد كان بعض البايات ينفرون من

---

(1) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ص 228.

(2) أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 233.

(3) طوبال فاطمة الزهراء, **النخبة الثقافية والسلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830م**, أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث, كلية العلوم الإنسانية , جامعة وهران , 2019-2020م, ص 162.

العلماء[1]، وفي كثير من الأحيان كان يصل بهم الأمر إلى القيام بالتنكيل بهم ظلما وعدوانا كعائلة قدورة التي قام الداي محمد بكداش أثناء توليه السلطة باغتيال بعض من نخبها منها الأخوين علال قدورة وأحمد قدورة عام 1118[2].

ويورد العنتري أسماء لبايات شاعوا بالفساد والفجور والظالم أهمهم شاكر باي وصالح باي، فقد ضغط شاكر باي على أسرة آل المقراني إذ أن هذه الأخيرة تمكنت من كسب النفوذ المحلي بمنطقة القبائل، وفرضت حكمها على خمسة وثلاثين قبيلة وسبعة وعشرين زاوية حتى أصبحت تشكل أمارة[3] مستقلة عن سلطة العثمانيين هذا ما جعلها لاستلم من تنكيل السلطة ضدها عام 1814[4].

ومن ثم يمكن القول بأن رصد المصادر والدراسات لهذه التمثلات حول الإهانة والاغتيال التي تعرضت لها النخب الثقافية في عهد الدايات تعد من المؤشرات البارزة التي أدت إلى ظهور ما سمي بعد ذلك بثورات الطارقيين ورغم أن بعض النخب من الأسر العلمية قد شهدت تولي لوظائف مرموقة وكرمت من طرف السلطة فإنه في فترة أخرى قد عاشت حياة توتر وقلقا دائم من السلطة.

- إهمال الخدمات الصحية:

انصرفت السلطة عن الاهتمام بتطوير الخدمات الاجتماعية هذا ما استاء له المجتمع ومن ذلك إهمال الشؤون الصحية، لأن حالة الطب كانت كحالة التعليم، لم تكن هناك نصوص قانونية ثابتة تعمل على تنظيمه أو التشجيع على البحث فيه والخوص في مجالاته

---

(1) المزاري بن الأغا عودة ، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تحقيق ودراسة : يحي بوعزيز , ط1 , دار الغرب الإسلامي , لبنان , 1990م، ص 287.

(2) رابح خدوسي، **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، الجزء الثاني، ص 411.

(3) شدري رشيدة، **العلماء والسلطة في الجزائر فترة الدايات 1671-1830م**, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, تخصص تاريخ حديث, 2005-2006م, جامعة الجزائر, ص 156.

(4) صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي**، ص 214.

بصفة خاصة، وبالرغم من ذلك فإن هذا لا ينفي بروز فئة من الأطباء في فترة الدايات التي أدت دور مهم جدا في حياة عامة المجتمع، فالأطباء الأوربيين في هذه الفترة بإيالة الجزائر العثمانية كانوا مسخرين فقط لخدمة السلطة لأن الدايات كانوا يفضلون التداوي عند الأوروبيين[1] الذي كانوا يمارسون مهامهم على مستوى المؤسسات الاستشفائية حيث من بين الأطباء الأوروبيين الذين كانوا مقربين جدا من السلطة وهم من أصول فرنسية وأخرى إسبانية حضوا بمكانة بارزة في إيالة الجزائر نذكر منهم:

- الجراح مونبيه فرانسوا 1717-1725.
- كويت شارل الذي كان موظفا بالمستشفى الإسباني 1753-1755.
- موران فرانسوا 1815-1817.
- ناهيك عن اليخاندرو سانميلان 1757-1765.
- مانويل أنطونيو سواريز 1769، وفليكس أنطونيو موراليس 1776-1778 وسيربانو كانادا 1778م[2] وكلهم من أصول إسبانية.

[1] بوحجرة عثمان، **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث**، إشراف دادة محمد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإعلامية جامعة وهران 1، السنة الجامعية 2014-2015م، ص 28.

[2] بوحجرة عثمان، نفس المرجع، ص 39.

خاتمة الفصل:

في ختام هذا الفصل توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

- الجزائر تمثل أحدى المحطات التي توافدت عليها الأجناس من جهات مختلفة، إذ استقطبت عددا من الوافدين من المشرف وأوروبا وأفريقيا للإقامة الدائمة بها، أو لفترة مؤقتة.
- لقد عملت التركيبة التركية على إبقاء الأهالي بعبدين عن أية مساهمة في أمور النيابة، وهذا راجع إلى رغبة الأتراك في إبقاء هيمنتهم وسيطرتهم على المناصب الحكومية.
- مرحلة الدايات منطلق جعل من الجزائر تتميز باستقلالية كبيرة , سواء كان في حكمها وسيطرتها داخليا وخارجيا.
- حسن العلاقات بين فئة الأتراك العثمانيين والجزائريين , وهذا مايظهر في علاقات الزواج والمصاهرة.
- فرض الاجواد سيطرتهم بالقوة.
- تمتع الأشراف بمكانة مرموقة مكنتهم من فرض أنفسهم.
- أهملت الجانب الثقافي كاهانة العلماء وإهمال الخدمات الصحية.

الفصـــل الـــثـــالـــث

انعكاسات حكم الاوليغارشية على العنصر المحلي و امن الإيالة

تمهيد الفصل:

إن التطورات التي شهدتها إيالة الجزائر مع مطلع القرن الثامن عشر إلى غاية الاحتلال الفرنسي عام 1830م، أثرت بشكل واضح في المسيرة السياسية الدّاخلية في الإيالة الجزائرية، حيث ميزتها بميزات تختلف عن تلك الفترات التي سبقتها، ذلك منذ خروج الجزائر من مرحلة الهدوء النسبي ودخولها في سلسلة من الصراعات والثورات التي عرفتها الجزائر الأمر الذي أدى إلى تراجع مكانة الإيالة تدريجيا حتى تعرضها إلى الاحتلال الفرنسي .

1.القطيعة بين العنصر المحلي والسّلطة الأوليغارشية

(أ) القطيعة بين العلماء والسّلطة العثمانية:

إن التحالف بين السلطة العثمانية والعلماء الذي دام عدة قرون سرعان ما تلاشى وطرأت عليه تغيرات جذرية حالت دون استمراره، بل على العكس من ذلك تحول العلماء ورجال الصوفية إلى أداة تحريض السكان ضد الحكم والسلطة العثمانية بفعل بروز عوامل متشابكة ومتداخلة نذكر منها على وجه الخصوص:

(ب) السّياسة الضريبية:

بسبب التقلص في الموارد، توجه اهتمام الحكام نحو الداخل لتوفير احتياجاتهم المالية فلم يجد هؤلاء إلا مضاعفة الضرائب على الرعية وإخضاع القبائل التي لم تتلها يد السلطة ورغم اندلاع الثورات ومعارضة العلماء ورجال الدين الصوفية إلا أن الحكام استمروا في فرضها حتى بعد انتهاء ثورة درقاوة، وفي هذا الصدد يؤكد الورثيلاني "أن العثمانيين لما دخلوا بسكرة أضروا بأهلها وأجحفوا بهم في الخراج، لذا اجتمعت عليهم غارات الحرب من الخارج، وظلم الأتراك من الداخل"[1].

(ت) علاقة الحكام بالرّغبة:

إن أهم ما يميز الطبقة الحاكمة في الجزائر كونها غير متجانسة، لا تربطها بالسكان إلا دفع الضرائب "والقبائل التي أطلق عليها اسم الرغبة طبقت عليها قوانين الحرب الإسلامية التي تقع على بلد غير مسلم بعد فتحه"[2].

---

[1] الورثيلاني الحسن، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تحقيق ونشر بن أبي شنب، مكتبة الثقافة الدينية , ج1، 2006م، ص 118.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ص 208.

(ث) الانسحاب الإسباني من وهران 1792:

يعتبر استرجاع وهران من الاحتلال الصليبي نقطة تحول في التحالف الذي جمع العلماء ورجال التصوف بالحكام العثمانيين، ليتحول هذا التحالف إلى قطيعة وتصادم وتشجيع على قيام الثورات الشعبية.

لقد كان الوجود الإسباني بالسواحل خاصة وهران والمرسى الكبير "مصدر تحالف بين العثمانيين والجزائريين"[1].

فالجهاد البحري أكسب العثمانيين المجد وجعل العلماء والصوفية يقفون إلى جانبهم للدفاع عن الإسلام والمسلمين ويصفونهم بالمنقذين، وبالتالي يقبلون بتواجدهم.

ولكن بعد انحصار الجهاد البحري والجلاء الاسباني عن مدينة وهران 792م تحول التحالف إلى تباعد ونفور، ولم يعد يشغل بال الحكام العثمانيين إلا تثبيت وجودهم داخل البلاد.

(ج) نتائج القطيعة بين العلماء والحكام العثمانيين:

تميز الحكام العثمانيون بالانعزال عن السكان المحليين وترفعوا عنهم، وتفننوا في فرض الضرائب التي تميزت في الكثير من الأحيان بالإجحاف والقسوة والظلم حفاظا على امتيازاتهم، كما عمل الحكام على وضع الوسطاء من العلماء وشيوخ الزوايا بينهم وبين الرعية.

لقد قامت الثورات هذه المرة بدوافع دينية لأن هذه المرة قادها زعماء الطرق الدينية الأمر الذي ساعدها على تجنيد السكان ضد السلطة العثمانية بسبب سياسة التمييز الذي طبقتها الحكام في حين كانت المصلحة تقتضي تطبيق المساواة.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 137.

2.قيام الثورات المحلية و تأثيرها على نظام الحكم :

عرفت الجزائر مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر عدة ثورات قادها زعماء الطرق الصوفية, كرد فعل على سياسة الحكام الجائرة.

(أ)ثورة ابن الشريف الدّرقاوي 1220هـ/1805م:

هو عبد القادر بن الشريف، ويعرف بابن الشريف الدرقاوي، نسبة إلى الطريقة الدرقاوية التي كان ينتمي إليها، أما أصله فقد أكدت المصادر على انه من قبيلة وادي العبد بالعرب الجزائري، فقال عنه الزّياني "انه عبد القادر بن الشريف من أولاد سيدي بليل السكاني قاطن وادي العبد"[1].

كانت الدرقاوية من أقوى الطرق في الجزائر، وكان مركزها الرئيسي في جبال الونشريس وجنوب التيطري، ولها أتباع كثيرون في غرب الجزائر، والظاهر أن انتشار هذه الطريقة تزامن مع تفاقم الأوضاع السياسية والاقتصادية لحومة الديات ففي بداية القرن التاسع عشر أشعلت الدرقاوة ثورة خطيرة في منطقتي قسنطنية ووهران، غطت مساحتها المناطق الغربية من الشلف حتى الحدود المغربية، بالإضافة إلى أغلب الجهات الشرقية من الإيالة.

و من ابرز تعاليم الطريقة الدرقاوية نذكرها في النقاط التالية :

- إرجاع المسلمين إلى مبادئ الصوفية الحقة.
- عدم الاعتراف بالحاكمية إلا لله، فهم يمقتون كل شخص يمارس سلطة سياسية على أمثاله من الناس، وفي نفس الوقت يحترمون الأشخاص الذين يدعون النسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- وحسب الطريقة فإن واجبات المريد المقدسة وهي:

(1) الزياني بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، ، ص 208.

- المشي حافي القدمين، ولبس الأصواف المرفعة.
- إقامة الشعائر والمدائح الدينية، بواسطة الرقص وحمل السبحة الكبيرة والعيش في وحدة ومكابدة الجوع، وقيام الليل، والابتعاد عن الكذب.
- عدم مخالطة الناس، وتحاشي ذوي السلطة[1].

فكرة المقاومة عند ابن الشريف الدّرقاوي:

بدأ ابن الشريف الدرقاوي نشاطه الديني والدعوي بزاوية أولاد بليل بضواحي فرندة[2]، لثقفية الناس وتعليم الصبية، وكغيره من العلماء، ورجال الصوفية أظهر ابن الشريف الزهد والصلاح، وأبدى التقوى ولقن تعاليم وأوراد الطريقة الدرقاوية للأتباع، بدأ الشريف في جمع الأنصار، عندما راح يجول البلاد وينشر تعاليمه بين السكان المحليين والتي وجدت صدى واسعا وخاصة بين سكان الصحراء الذين كانوا يقدمون له الهدايا[3]، وكانوا يشكون إليه الظلم من جراء الضرائب المتزايدة عليهم، وهو بدوره ينقل إلى شيخه ما كان يلقاه السكان من ظلم وجشع الحكام العثمانيين.

استغل ابن الشريف الفتاوى وتعاليم الطريقة الدرقاوية، التي تدعو إلى رجوع إلى الإسلام، وتماشى المتمكنين في الأرض من الحكام الظالمين، فاستقوى بها واتخذ من التأييد شيخ الطريقة له وسيلة للثورة على الحكام العثمانيين، فراح يستجمع الأنصار والقبائل من حوله لنشر فكرة المقاومة بين صفوف المناصرين من القبائل المحلية.

---

(1) هلايلي حنيفي , **أوراق في تاريخ الجزائر** , مرجع سابق , ص 31.

(2) بلدية فرنده تقع ضمن ولاية تيارت وفق التقسيم الإداري.

(3) الزياني بن يوسف، ، مصدر سابق، ص 208.

فأعلن الجهاد ضد الحكام العثمانيين محللا دمائهم بعد مبايعة قبائل المنطقة الغربية له[1]، والتي سرعان ما تجمعت كالسبل الجارف نحو قرية فرطاسة[2]، بين وادي مينا ووادي العبد عام 1219-1805،

وألحق بجيش الباي مصطفى العجمي[3]، هزيمة نكراء، تنتج عنها مقتل خلق كبير من الجيش العثماني وقبائل المخزن في مقدمتهم كاتبا الباي العالم الجليل الحاج أحمد بن هطال التلمساني، وأبو عبد الله محمد الغزلاوي واستمر جيش درقاوة في تتبع فلولا الجيش العثماني حتى أسوار مدينتي معكسر ووهران بعدما تركوا عنادهم للثائرين[4].

لقد دفع النصر الذي حققه درقاوة بفرطاسة باين الشريف إلى الإعلان أمام المناصرين من القبائل بقوله " إنا نزعنا عنكم ما كنتم فيه من الحقد والذلة والمسكنة، وأداء المغارم والجزية الثقيلة، والمؤن الكثيرة الجليلة، الذي هو حرام على من انتظام بالدخول في سلك الإسلام أو قد قطعنا دابر الترك الظلام وأتباعهم الشرار اللئام، فالواجب علكم مبايعتنا والإذعان و طاعتنا"[5]

وهكذا طلب ابن الشريف من القبائل المحلية الطاعة والإذعان بعدما أنهى المغارم والجزية الثقيلة عن السكان المحليين، وإعلان الجهاد ضد الحكام العثمانيين والمواليين لهم من

---

(1) سارعت قبائل: الخصم، الدوابر، الغرابة، الزمالة ماندة ابن الشريف خوفا من تلاف محاصيلها الزراعية من طرف درقاوة.

(2) بلدية تبعد بحوالي 60 كلم، غرب مقر ولاية معسكر، وأصبحت تسمى دواد الأبطال، "ضمن القسم الإداري الجديد".

(3) هو مصطفى بن عبد الله العجمي، تولى الملك 1215هـ/1800م: كان رجلا عاقلا غير أنه كان جبانا، ظهرت في أيامه الثورة الدرقاوية، وفي سنة الثانية من توليه الحكم غزا أهل أنكاد وانهزم أمامهم، ثم عزل، عاد إلى الحكم مرة في سنة 1222هـ/ 1807م، حارب فيها الدرقاويين وهزمهم بوادي الخير، في هذه الأثناء جاء الخبر بتعيينه خزناجا فيها صار إليها، انظر مسلم بن عبد القادر، تاريخ بايات وهران، ص 27.

(4) الزياني، مصدر سابق، ص 209.

(5) المزاري بن عودة، مصدر سابق، ص306.

رجال البايلك، وقد ترتب عن انتصار ابن الشريف دخله إلى معسكر دون مقاومة، حيث جعل منها مقرا له ولعائلته[1].

وأثناء حصار مدينة وهران من قبل درقاوة، وصل مولاي العربي شيخ الطريقة الدرقاوية من المغرب، بطلب من السلطة العثمانية للتدخل وإيقاف الثورة، لكن ابن الشريف شكا لشيخه ضرر الأتراك وجورهم، فطلب من الشيخ ما يشجع على الثورة ضدهم، لقد حاول مولاي العربي الدرقاوي إرجاع ابن شريف الثائر إلى تعاليم الصحيحة للطريقة الدرقاوية، ولما فشل رجل إليه شخصيا والتحق به وهو محاصر لوهران ولاحظ عدم احترامه له كما كان سابقا.

ولوضع حد لثورة ابن شريف، تم تعيين باي جديد على وهران وهو محمد بن محمد بن عثمان المعروف بالمقلش الذي تمكن من فك الحصار عن المدينة[2] ,

وتشتيت قوات الثائرين وألحق بهم عدة هزائم بعد وصول الإمدادات من الجزائر للجيش العثماني[3].

ويؤكد الشريف الزهار الهزائم التي ألحقت بالثائر ابن الشريف والخسائر البشرية التي ألحقت به ما ت من العرب عدد لا يحصى، وكانت تجتمع رؤوس بني آدم مثل الجبال[4].

(ب) ثورة ابن الأحرش الدّرقاوي:

محمد بن عبد الله الشريف، عرف لدى العامة بالبودالي نسبة إلى أدبال الصالحين وعرف لدى الكتاب الرسميين بالشريف المغربي[5]، وقال عنه الشيخ المبارك هو رجل مغربي

---

(1) مسلم بن عبد القادر، **تاريخ بايات وهران المتأخر**، أو خاتم أبن الغريب والمافر، تقديم وتحقيق رابح بونار، المكتبة، و و، ك، الجزائر، 1983م، ص 74.

(2) الحاج احمد الشريف الزهار،**مذكرات احمد الشريف الزهار**,بغيت إشراف الجزائر, 1753-1830م , تقديم وتحقيق احمد توفيق المدني , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1830 , ص 87.

(3) مسلم بن عبد القادر، مصدر سابق، ص 95.

(4) الزهار، مصدر سابق، ص 87.

(5) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية، مرجع سابق**، ص 265.

يزعم أنه من ملوك فاس) [1]، تنسب الروايات ابن الأحرش (أو ابن الهرث) المعروف باسم عبد الله البوداني إلى المغرب الأقصى، أما هو فقد أدعى أنه من الأشراف[2].

انتقل ابن الأحرش إلى المشرق لأداء فريضة الحج[3]، وعند عودته من مكة، بعد أدائه فريضة الحج، عن طريق القاهرة صادف الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت بالإسكندرية (1798م – 1801م) واستلائه على القاهرة، وقد شارك ابن الأحرش في مقاومة الجيش الفرنسي الذي كان يبلغ عدده أربعة وثلاثين ألف جندي مع جماعة من أهالي المغرب الأقصى والجزائر إلى جانب المصريين[4]، وهذا ما أكسبه شهرة واسعة ولما انسحبت القوات الفرنسية إلى بلادها انسحب ابن الأحرش إلى المغرب[5]، ولما بلغ خبره لأمير تونس حمودة باشا، بعث له واستقدمه، فلما قدم عليه عظمه وشكر صنيعه،

وكانت لدى حمود باشا دسيسة في خاطره ضد ملوك الجزائر ولم يظهر لهم ذلك خوفا منهم[6]، فاستغل طموح وشجاعة ابن الأحرش وطلب منه الثورة على الأتراك في الجزائر ووعده بالدعم والمساعدة[7].

ولعل من أهم أسباب الثورة نجملها في النقاط التالية :

- استعداد السكان للثورة وذلك بسبب السياسة الضريبية المنتهجة من طرف الحكام الأتراك، حيث عرفت الجزائر أواسط القرن الثامن عشر ,تقهقر مداخيل الخزينة بفعل

---

(1) أحمد مبارك بن العطار، **تاريخ بلد قسنطينة**، تحقيق وتعليق وتقديم : عبد الله حمادي، دار الغائر للنشر والتوزيع قسنطينة، 2011م، ص 111.

(2) صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي** , ص 194.

(3) صالح عباد، مرجع سابق، ص 154.

(4) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق، ص 267.

(5) عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، مرجع سابق، ج3، ص 293.

(6) الحاج أحمد الشريف الزهار، **مصدر سابق** , ص 85.

(7) ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية**، مرجع سابق، ص 267.

تناقص غنائم الجهاد البحري أو تقلص ثروات سكان المدن، لذلك اضطر بايلك قسنطينة أن يغطي جزءا مهما من العجز من خلال فرض الضرائب على سكان الريف التي كانت تستخلص من الملكيات الخاصة (العشر والزكاة)، فقد قدرت ضريبة العشر والزكاة في الشرق الجزائري بـ 20.762 صاغ من (القمح الشعير)، كما أن مداخيل أراضي العشور سنويا ببايلك التيطري كانت تقدر بـ 1.330 حموة جمل[1].

- معاداة العلماء ورجال الصوفية للحكام الأتراك، خاصة بعد تحرير وهران من الأسبان سنة 1798م، فقد كان الوجود الاسباني بالسواحل خاصة وهران والمرسى الكبير ومصدر تحالف بين العثمانيين رجال الصوفية، فالجهاد البحري كسب العثمانيين المجد مما جعل بالعلماء ومشايخ الزوايا يقفون إلى جانبهم للدفاع عن الإسلام والمسلمين[2].

لكن سرعان ما تحول هذا التحالف إلى تباعد ونفور بسبب تخلي الأتراك بالقاعدة الدينية التي تتمثل في المساواة الإسلامية، فتواطأ مع التجار اليهود والأجانب الأوروبيين أصحاب الامتيازات[3].

ارتباط الحكام بالأوربيين والتعامل معهم في إطار الامتيازات والاحتكارات، فكثرت مطالبهم، بينما كان الجهاز الإداري غير قادر على تطوير أساليبه وتبسيط إجراءاته واحترام قوانينه، وهو ما أدى إلى حركات التمرد، والذي نتج عنها تراجع مستمر في مستوى المعيشي وتدهور العلاقات الاجتماعية(4).

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بوعبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، مرجع سابق، ص 32.

(2) عبو إبراهيم، **الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة ابن الأحرش** نموذجا، الايالة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، ع1، جامعة مصطفى اسطنبول، معسكر، جوان 2015م، ص 300.

(3) حنيفي هيلالي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، مرجع سابق، ص 26.

(4) كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، (مذكرة ماجستير)**، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر 2007-2008م، ص 133.

تبنى ابن الأحرش الطريقة الدرقاوية، ونشر تعاليمها في الشرق الجزائري المتمثلة في الأفكار الثورية المناهضة للحكم العثماني، إضافة أنه كان يطعم الفقراء لفترة طويلة ويدافع عن مصالحهم[1]،

وقد أفصح ابن الأحرش عن دوافع درقاوة بأن ما يقوم به هو ردة فعل (لما نال الفقراء والمنتشيين وسائر الرعية من عسف الترك وجورهم وانتهاجهم في ذلك إلى قتل أو الطارق من الوطن) [2].

السياسة المجحفة في حق السكان والمتمثلة في القسوة والظلم وفي هذا يقول العنتري:" الأتراك في بدء أمرهم لم يتمكنوا من الوطن كل التمكن عدلوا بين الناس ولم يظلموا أحد، وحين تمكنوا صاروا يظلمون الناس ويسفكون دمائهم ويأخذون أموالهم بغير حق ويعدون ولا يوفون ويؤمنون ويغدرون[3].

أسباب فشل الثورة:

عدم تمكن الطريقة الدرقاوية التي ينتمي إليها ابن الأحرش من إيجاد أنصار لها بالشرق الجزائري، باستثناء بعض شيوخ الزوايا والمرابطين الناقمين على الباي عثمان والمعادين شخصيا لرجال البايلك أمثال سيدي محمد بن عبد الله الزّبوشي والمرابطين بركات الآن أغلب سكان الأرياف ببايلك الشرق ينتمون إلى الطريقة الرحمانية المهادنة للحكام الأتراك، والتي كانت تتخوف من حركة درقاوة وترك فيها منافسا خطيرا لنفوذهما[4].

---

(1) وهيبة بحمة, **ثورة ابن الأحرش 1804-1807** , مذكرة ماستر , جامعة محمد خيضر بسكرة , 2018-2019, ص25

(2) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، مرجع سابق، ص 258.

(3) محمد صالح بن العنتري، **فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة**، تحقيق : يحي بوعزيز، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.س، ص 130.

(4) ناصر الدين سعيدوني , **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، مرجع سابق، ص 345.

إعلان الأحرش ثورة على السلطة الحاكمة قبل أن تنشر دعوته انتشارا واسعا بين أوساط الجماهير، وربما يرجع تسرع ابن الأحرش في اتخاذ قراره في إعلان الحرب هو اعتقاده أن الظروف كانت مواتية إذ كانت الجزائر في مطلع القرن التاسع عشر تعاني من ضغوط الدول الأوربية[1].

من أسباب فشل ثورة ابن الأحرش أيضا هو عدم تلقيه المساعدات المادية والبشرية من الأطراف الخارجية التي وعدته قبل قيام الثورة وتعني بذلك الإنجليز وباي تونس حمودة باشا ومشايخ الطريقة الدرقاوية في المغرب الأقصى[2].

(ت) ثورة محمد ألتيجاني:

اسمه الكامل محمد بن أحمد ابن المختار ألتيجاني المعروف بمحمد لكبير ألتيجاني أو التيجني، كما ورد في بعض المصادر، وهو من قرية عين ماضي، قرب الأغواط[3]،

وقيل إن أجداده من الأشراف ينتهي نسبهم إلى حسن بن علي ابن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان والده سيدي أحمد التيجاني رجلا صالحا، زاهدا، عابدا، صاحب طريقة لجأ إلى المغرب الأقصى بأهله وأولاده هاربا من تهديدات البايات، ومكث بفاس حتى توفي عام 1815م، ثم تولى ابنه محمد الكبير أمر طريقته بعد أن رجع مع شقيقه محمد الصغير إلى عين ماضي[4].

إلا أن عودة أبناء سيدي أحمد التيجاني إلى البلاد أثار مخاوف السلطات الحاكمة، لذا أصدرت أوامرها للباي حسن حاكم وهران بأن يراقب تحركات التيجانيين، وتنفيذا لهذا الأوامر،

---

(1) أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته**، ص 98.

(2) أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعالياته**، ص 99.

(3) أحمد الشريف الزهار، **مذكرات أحمد الشريف الزهار**، ص 159.

(4) محمد بن الأمير، عبد القادر، **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر**، ج1, المطبعة التجارية, الإسكندرية, ص 125.

خرج الباي حسن في محلة إلى نواحي الجنوب الوهراني لجمع الضرائب، فأمتنع أهل عين ماضي عن دفع الضرائب المقررة عليهم، وعندئذ قام الباي حسن بمحاصرة قريتهم، وفي نهاية تصالح الطرفان، ودفع أهل عين ماض ضرائب، ورفع الباي حسن الحصار على قريتهم وعاد بجيشه إلى وهران.

فنجد محمد الكبير التيجاني بدأ في نشر دعوته بنواحي عين ماضي، فنجح بجمع عدد هائل من الأنصار، وفي هذا الصدد قال الزياني :" ثم عن التيجني لما رأى ما حل به بغير موجب، ظهر له مقاتلة الأتراك والغزو على الباي حسن في محله، كما جاءه لمحله، ودس ذلك في قلبه، وصار يجمع الجنود ويحشد الحشود ويكاتب من يظن به الإذعان له، ومن جملة ذلك الحشم، وأخبرهم بما يريد فوافقوا على ذلك[1].

ولما أنهى محمد الكبير استعداداته، أمر أتباعه بمهاجمة مدينة معسكر، وفي طريقه إليها، انضمت إليه بعض القبائل كالحشم.

ويقول الزهار في هذا الشأن :" وجعل يدامع حشم غريس لأنهم أصحاب الفتن"[2].

أما قبائل المخزن البوجية والغرابة والزمالة والدوائر وبعض قبائل العرب، كبني شقران وبني عامر، رفضت الانضمام إلى الحركة التيجانية[3]، ولما اقترب محمد الكبير وأتباعه من معسكر، التقى بأهلها المتحالفين مع بني شقران، ووقعت معركة كبيرة، قتل فيها عدد كبير من المحاربين من كلا الطرفين، وكان ذلك في عام 1826[4].

وعند سماع الباي حسين بهذه المعركة، قام بإغراء أعيان الحشم بالمال لينشغلوا عن محمد التيجاني، وقد نجح الباي في خطته هذه، إذا انصرف عنه أعيان الحشم وتركوه مع

---

(1) الزياني بن يوسف، **دليل الحيران وأنيس السعران في أخبار مدينة وهران**، ص 244.

(2) أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 159.

(3) الزياني، مصدر سابق، ص 244.

(4) نفسه، ص 245.

عدد قليل من أتباعه المخلصين، الذين بلغ عددهم حوالي ثلاثمائة رجل، وفي تلك الآونة خرج الباي حسن بجيش كبير من مدينة وهران لملاحقة الثائرين، والتقى الجمعان في نواحي غريس، واشتد القتال بينهما، وتمكن الباي حسن من إبادة معظم الثائرين، ومن بينهم محمد الكبير، وبعد نهاية المعركة، أرسلت رؤوس القتلى إلى الجزائر[1].

وتعود أسباب فشل الثورة التيجانية إلى نفس الأسباب التي أدت إلى فشل الثورات الدرقاوية.

وما يمكن استخلاصه من هذا العرض، هو أن الثورات الريفية مهما كانت الأسباب المتحكمة فيها، فإنها كان لها تأثير مباشر على الأوضاع العامة للبلاد، فقد ساهمت في إضعاف الدولة داخليا وخارجيا، ولهذا يمكن اعتبارها أحد الأسباب الرئيسية التي عجلت بنهاية الحكم العثماني في الجزائر.

كما أن احتضان سكان الأرياف لتلك الثورات وتدعيمهم لها، دليل على تدهور العلاقات بين الحاكمين والمحكومين.

3.أزمة السلطة ودور المناخ السياسي و العسكري في تعميقها :

شهد الحكم التركي أزمة عامة, أدخلتهم في صراع مع الكراغلة, بسبب محاولة هذه الأخيرة الاستيلاء على الحكم, وفي ظل هذه الأزمة والصراعات الداخلية لعبت الدول الأوروبية دور كبير في زعزعة الأمن والاستقرار الداخلي خاصة اليهود .

(أ) أزمة الحكم والصّراع على السّلطة:

دخل النظام التركي في الجزائر، في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر والثلث الأول من القرن التاسع عشر، أزمة عامة، التي دفعت بالبلاد إلى إيجاد حل لتجاوزها بالسرعة المطلوبة، وأمام كل هذا تقهقرت القرصنة، التي كانت تمثل دعامة هامة، من دعائم النظام،

[1] الزياني، مصدر سابق، ص 247.

فلم يتمكن تعويض مداخيلها بالزراعة والتصدير الفوضوي المبالغ فيه للحبوب نحو الخارج وخاصة نحو فرنسا، وهذا ما أدى إلى حرمان السكان من طعامهم ويثقل كاهلهم بالضرائب، لاسيما أن الأتراك كانوا غير قادرين على تجنيد السكان، بعد القضاء على الوجود الإسباني في الغرب من البلاد، وإقامة السّلم مع اسبانية، كما تحركت أوروبا للقضاء على العبودية التي كان يقع فيها مواطنوها فنظمت حملات قوية ضد مدينة الجزائر، كل هذا أدى بالإنكشارية إلى التحرك للحفاظ على امتيازاتها[1].

(ب) تأثير الكراغلة :

رأى العثمانيون منذ دخولهم الجزائر أن استمرارهم، لا يتم إلا بالتقرب من الأهالي وكانت وسيلتهم في ذلك هي الزواج من الجزائريات، ونتج عن هذا المصاهرة عنصر جديد عرف بالكراغلة[2]، حيث ظهروا لأول مرة في المدن التي تمركزت بها الحاميات التركية غير أن العلاقة ساءت بين هؤلاء الكراغلة وآبائهم، مما دفع الحكام العثمانيين في الجزائر إلى أبعادهم من المناصب السامية، ومنعهم من دخول الديوان وأصبح مجال عملهم الوحيد هو النشاط البحري[3].

يمكن السبب الحقيقي لاستبعاد هؤلاء من مناصبهم، هو محاولتهم عام 1630م الاستيلاء على الحكم، عندما وضعوا مشروعا يهدف إلى طرد آباءهم وأجدادهم الذين كانوا يحكمون البلاد، وعندما علم الحكام بهذه المؤامرة عملوا على إحباط مشروعهم وقاموا بمهاجمة هؤلاء المتمردين من الكراغلة وأخضعوهم وأحبطوا مشاريعهم[4].

---

(1) صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي**، ، ص 189.

(2) أرزقي شويتام، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره**، ص 110.

(3) مؤيد محمود حمد المشهداني ، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني** , مرجع سابق، ص 426.

(4) حمدان خوجة، **المرآة**، ص 116.

ونتيجة لهذه السياسة المجحفة في حق الكراغلة، بقي هؤلاء في عزلة تامة، بعد أن تم حرمانهم من امتيازاتهم، وإعطاء فرصة للإنكشاريين الذّين أصبحوا يسيرون البلاد، وعلى حسب أغراضهم، وعندما أصدر الداي شعبان 1689-1695 قرار، تمكنت فئة الكراغلة من ظهور مرة ثانية، ويكمن هذا القرار في معاملة الكراغلة مثلما تعامل العناصر العثمانية الأخرى[1].

وبهذا عمدوا بالقيام بعدة ثورات وتمردات داخل الإيالة الجزائرية ومن أهم هذه الثورات نلخصها كما يلي:

- **ثورة 1747:** ببايلك الغرب عام 1747، عندما ثار الكراغلة على ظلم السلطات العثمانية، وأرادوا إقامة مملكة خاصة بهم في تلمسان[2]، فأحدثوا اضطرابات في المدينة معلنين عن قيام سلطة مستقلة، كما قاموا بتحريض أخانهم في الإيالة على حمل السلاح ضد السلطة العثمانية[3]، حيث قاموا بطرد الحامية التركية.

أرسلت السلطة العثمانية المركزية قواتها إلى المدينة المتمردة وقامت بقمع الحركة بالنار والحديد، بالمقابل قمعت كراغلة مدينة الجزائر بنفس الطريقة لأنهم كانوا عضوا مساندا لهم[4]، وتزامنا مع حركة التمرد في تلمسان أثارت حركة الكراغلة في وهران مخاوف الحكام الذين تيقنوا بأن ثورة الكراغلة في وهران كانت على اتصال بحركة مماثلة، وكان كراغلة الجزائر يستعدون للقيام بها وقلب نظام الحكم، وأثر ذلك صدمت السلطة الحاكمة على إبادة الكراغلة الموجودين بالعاصمة[5].

---

(1) أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 114.

(2) مبارك بن مهد الميلي، **مرجع سابق**، ، ص 222.

(3) صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي** ، ص 161.

(4) صالح عباد، مرجع سابق، ص 161.

(5) مبارك الميلي، مرجع سابق، ص 222.

ثورة 1813: قامت في ربيع 1813، ولم تكن من الكراغلة كفئة وإنما من أحد أفرادهم المتمثل في باي وهران آنذاك محمد بن عثمان الملقب ببوكابوس الذي حكم المقاطعة ما بين (1808-1831)، والذي أمر بمقتل جميع الأتراك في كل من حامية وهران ومعسكر وغيرهم من مقاطعة الغرب وذلك حتى يستقل هو بحكم الإيالة، وليكون له ذلك قام بمذبحة لم ينجو منها إلا القليل من العثمانيين الذين فروا إلى مدينة الجزائر[1]، انضم باي وهران إلى الطريقة الدرقاوية سرا وطلب الدعم من السلطان المغربي، كما توعد لكل من بريطانيا وإسبانيا بتقديم امتيازات لهما.

باءت هذه المحاولة بالفشل، وذلك بسبب تردد إسبانيا وعدم التزامها بالاتفاقية المبرمة مع الجزائر.

- دور اليهود في زعزعة الأمن والاستقرار الدّاخلي:

تعود بداية استقرار عناصر اليهود اليفورنية بمدينة الجزائر إلى النصف الثاني من القرن السابع عشر على أن توافدهم استمر طيلة القرن الثامن عشر.

وقد حضوا بامتيازات خاصة لدى الدولة العثمانية، من بينها الإعفاء من دفع الغرامات التي كان يدفعها بقية اليهود[2] بحيث لعبوا دورا كبيرا في شهور الأوضاع السياسية والاقتصادية مع أواخر القرن الثامن عشر، حيث كانوا وراء كل الاضطرابات التي كانت تنشب بين حكام الإيالة والجيش[3]، بحيث أن هؤلاء اليهود قد احتلوا مراكز اقتصادية كبيرة

---

(1) أبو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855م)**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 62.

(2) نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830م، الهجرات وأماكن الإقامة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 3، الجزائر ديسمبر 2013، ص 27.

(3) أرزقي شويتام، مرجع سابق، ص 117.

في الجزائر سهلت عليهم تمديد نفوذهم إلى السياسة الجزائرية داخليا، والأمر الذي ساعدهم للوصول إلى هذه الرجة من النفوذ هو استغلالهم لجهل الدايات وجشعهم[1].

وعلى سبيل المثال الداي حسين باشا، الذي اشترى محلا بالقرب من حومة حمام المالح من أحد اليهوديين عام 1829[2]، وتعود أسباب هذه المعاملات المتبادلة بين فئة الحكام وفئة اليهود إلى طبيعة الأوضاع التي آلي إليها الحكم العثماني في الجزائر والذي سمح لليهود بتدعيم مراكز الدايات في البلاد[3].

يمكن القول أن العناية التي حضي بها اليهود في الجزائر مكنتهم بمرور الوقت من السيطرة على معظم المبادلات التجارية حتى قبل انه لم تتم مبادلة تجارية بين تاجر وآخر إلا وتوسط اليهود فيها، بحيث شهد نشاطهم التجاري ازدهارا واسعا.

(ت) تعنت الانكشارية :

تميز عهد الدايات الأربعة الأوائل المنحدرين من طائفة الرياس بتوتر العلاقات مع كثير من الدول الأوروبية، وتعرض السواحل إلى عدة حملات بحرية فرنسية ألحقت أضرارا بالغة بالبحرية الجزائرية مما أدى إلى ضعف طائفة الرياس، بذلك حال الوضع إلى طائفة الإنكشارية الذين استغلوا ذلك لصالحهم واسترجاع نفوذهم[4]، ومع مطلع القرن التاسع عشر شهدت الإيالة اضطراب وفوضى كان من أبرز مظاهرها اغتيال الدّايات، حيث أن بعض

---

(1) عبد الرحمن نواصر، **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين أواخر العهد العثماني**، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث (غير منشور)، قسم التاريخ، المركز الجامعي، غرداية، 2010-2011م، ص 79.

(2) نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، دط، الجزائر، 2008م، ص 229.

(3) محمد دادة، **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر في الفترة العثمانية**، مجلة عصور جديدة، العدد 10، جويلية 2013م، ص 166.

(4) مصطفى بن عمار، **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م)**، ص 90.

الدراسات فسرتها أن سبب انتشارها يعود إلى فساد الجيش الإنكشاري وتدخله المستمر في المجال السياسي[1].

كان مصير أغلبية دايات الجزائر القتل من طرف الإنكشارية خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1798-1817م[2]، حسب شهدت هذه الفترة تعرض الدايات لعمليات الاغتيال والعزل من قبل المؤسسات العسكرية.

(ث) التدخل الخارجي:

في هذه الأثناء بدأت الدول الأوروبية توحد مواقفها للقضاء على القرصنة والاسترقاق كانت الفرصة مواتية بعد سقوط نابليون وشروع الدولة العثمانية في إحداث إصلاحات داخلية لتجاوز الأزمة التي تعرضت لها في أواخر القرن الثامن عشر، الأزمة التي جعلتها غير قادرة على مواجهة الدول الأوروبية، وتجنح إلى قبول ما تمليه عليها هذه الدول، في هذا الإطار وصلت الدولة العثمانية إلى اتفاق مع الدول الأوروبية يتضمن إنهاء استرقاق المسلمين للنصارى واسترقاق النصارى للمسلمين، هذا الاتفاق أطلق يد الأوروبيين في تشديد الخناق على الجزائر.

تعود علاقات الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية إلى أواخر القرن 18 عشر، حيث وقعت الدولتان على معاهدة 5 سبتمبر 1795 التي احتوت 22 مادة، على أن ترفع الولايات المتحدة ما يساوي حوالي مليون دولار 21600 منها كإتاوة سنية، تدفع في شكل معدات بحرية، وتعهدت الجزائر بحماية التجارة الأمريكية في البحر المتوسط وبهذا أطلقت الجزائر

---

(1) مبارك السوادار، **لمحة عن الأوضاع السياسية للجزائر في أواخر العهد العثماني**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 4، الأغواط، الجزائر، سبتمبر 2016م، ص 227.

(2) جميلة معاشي، **الإنكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد الثماني**، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، (غير منشورة)، قسم تاريخ، جامعة منتوري قسنطينة 2007 -2008م، ص 42.

سراح الأمريكيين سنة 1796، كما قامت هذه الأخيرة بإنجاز سفن للجزائر[1]، ولكن كانت الولايات المتحدة تتلكأ تنفيذ المعاهدة، وهذا ما أدى إعلان الجزائر الحرب عليها (1807) حيث استولى الرياس على ثلاث سفن من سفنها، فقام القنصل الأمريكي باقتراض مبالغ مالية من اليهود بكري، مقابل فوائد عالية ودفعها للجزائر، وبهذا عادت العلاقات إلى سابق عهدها[2]،

لكن سرعان ما تدهورت بعد أن تغيرت أوضاع أوروبا ففي عام 1815 انهزم نابليون أمام بريطانيا وحلفائها كما توصلت الولايات المتحدة إلى إبرام صلح مع بريطانيا التي كانت قد ثارت ضدها ولاياتها مشكلة الولايات المتحدة سنة 1775، وبهذا دخلت الجزائر في عزلة استغل الكونجرس الأمريكي هذه الوضعية وأعلن رفض مواصلة دفع الإتاوة للجزائر.

كانت الحراقة (كورفيت) التي استولى عليها الأسطول الأمريكي يوم 16 من شهر جوان، هي حراقة القبطان حميدو، أشهر القبطانات في الإيالة في هذا الوقت، وحدث ذلك بعد معركة بين الأسطولين الأمريكي والجزائري، وبهذا استولى الأمريكيون على الكثير من جرحى هذه الحراقة[3].

وفي سنة 1815، عرفت الجزائر جفافا، فأتلفت المحاصيل، ونتج عن ذلك مجاعة كبيرة، في هذا الظرف جاء الأسطول الإنجليزي للقصف مدينة الجزائر.

وصل الأسطول الإنجليزي إلى الجزائر في أفريل، حصل على ما أراد، وقدم طلبا جديدا يتمثل في التخلي عن استعباد المسحيين، رفضت السلطة التركية في الجزائر طلبه هذا، رغم تهديده بتخريب المدينة، أحرق الأسطول الإنجليزي في قصفه لمدينة الجزائر، ما يقرب 118 طنا من البارود، أطلق حوالي 51 ألف قذيفة من مختلف الأنواع، لكن الإنجليز حشدوا 128

---

(1) أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1978م، ص 213.

(2) نفسه، ص 217.

(3) مذكرات الزهار، مصدر سابق، ص 117.

قتيلا و 690 جريحا، وحشد الهولنديون 13 قتيلا و52 جريحا من جنودهم[1]. وبهذا اعترف الجزائريين بعجزهم على المزيد من المقاومة، في الوقت الذي كان فيه الأسطول المشترك في أوج قوته، وقيلوا الشروط المهيأة التي قدمها المنتصرون، حيث أن مدينة الجزائر لحقتها أضرار كبيرة، وتحطم الأسطول الجزائري الذي كان راسيا بالميناء كله تقريبا، و فقدوا 4 بوارج حربية و5 سفن متوسطة الحجم و 23 زورقا وعددا كبيرا من المركب للتجارية المتنوعة[2].

ومن هنا نستنتج أنه بالرغم من المحاولات العديدة للأتراك على إعادة بناء الأسطول إلا أنها كلها باءت بالفشل، حيث أن الأسطول لم يعد قادرا على ممارسة قرصنته وبهذا ولى عهد القرصنة الجزائرية.

(ج) حل الإنكشارية 1826 وأثره على الجزائر:

من الأحداث الهامة التي شهدتها الجزائر قبيل الحملة الفرنسية عليها سنة 1830 نجد قضية حل الإنكشارية، حيث جاء في إطار الإصلاحات التي عمل على تطبيقها السلطان محمود الثاني في مجالي الجيش والإدارة، حيث أن الشيء الغريب هو عدم وجود ذلك الدفاع على الجزائر كما هو ملحوظ سابقا في كل الحملات الأوروبية،

فمثلا إبراهيم أغا كان عاجزا ولم تكن له قاعدة شعبية، كذلك هو حال الباي حسن، الذي لم يكن له وزن بين الجزائريين بحيث استسلم للقائد الفرنسي 02 جانفي 1831، دون مقاومة منه، نفس الشيء مع الباي مصطفى بومزراق الذي كان منعدم المال والحرية، وأيضا باي قسنطينة الحاج أحمد.

فالتفسير الذي تغطيه لعدم التلاحم هذا هو أن الجزائريين كانا قد ملوا النظام العثماني فقاما بثورات عديدة ضده مما كلف المجتمع الجزائري كثيرا من الدمار، وفي هذا الصدد يذكر

---

[1] ر. ل. يلايفير، **حلقات تاريخ علاقات بريطانيا العظمى بالدول البربريسكية قبل الغزو**، ص 28-29.

[2] حليمي، **مدينة الجزائر، نشأتها تطورها، قبل 1830م**، المطبعة العربية الجزائر 1972، ص 285.

الرحالة المغربي أبو القاسم الزياني ذلك بقوله :" فما نزلنا منزلا إلا وجدنا أهله يدفنون موتاهم"، قال كذلك:" وخبر ما مررنا به من الجزائر إلى قسنطينة من المدن فكلف خراب"[1].

[1] مولاي بلحميسي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص 38.

خاتمة الفصل:

في نهاية هذا الفصل توصلنا إلى أن الجزائر عرفت جملة من الاضطرابات والصراعات طيلة عهد الدايات، لكن خطورتها ازدادت وتفاقمت أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر مما جعل الإيالة في تراجع، كما عمت الفوضى، وهذا ما سهل الطريق أمام الأطماع الأوروبية.

- سخط السكان على الأوضاع التي كانت تسود البلاد, جراء الحكم العثماني وكذا القوى الخارجية التي لعبت دورا كبيرا في تعزيز الثورات.
- تدخل الدول الأوروبية وتوحدها للإطاحة بالإيالة.
- تدخل اليهود وزعزعتهم للأمن والاستقرار في الايالة.

خـــاتمـــــة

من خلال معالجتنا لموضوع المذكرة الموسوم : بـ الأوليغارشية في الجزائر وموقفها من العنصر المحلي (1671–1830م)، وفقا للإشكالية المطروحة و استفهاماتها الجزئية خلصنا في النهاية إلى النتائج التالية :

- من خلال وصفنا و تحليلنا لنظام الحكم العثماني في الجزائر خاصة في مرحلة الدايات يمكن إسقاط مصطلح الأوليغارشية بحكم رؤيتنا لسيطرة الأقلية من السكان فهي مطابقة إذن لمفهموم و مضمون المصطلح كونها شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السّلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية.
- عرف نظام الحكم في الجزائر خلال العهد العثماني، تعاقب عدة أنظمة سياسية عليه وهي (حكم باي البايات من 1516–1588م)، والذي بدأ من الاستنجاد بالأخوين بابا عروج وخير الدين بربروس، لتحرير مدينة جيجل من الاحتلال الجنوب الإيطالي وتحرير بجاية ومدينة الجزائر من الاحتلال الإسباني إلى تنحية علج علي من الحكم وحكم الباشاوات من 1588 إلى 1659م، والتي كانت تحدد فيه مدة حكم الباشا بـ 3 سنوات، وحكم الاغاوات من 1659 إلى 1671، وهي المدة الأقصر في الحكم، والتي عرفت اضطرابا في الحكم وفوضى في الإدارة، وحكم الدّايات من 1671 إلى 1830م وهي الفترة الأطول في الحكم، والتي عرفت فيه الجزائر مظاهر السيادة الفعلية وجوانب الاستقلالية التامة عن الخلافة العثمانية.
- من مظاهر حكم الأوليغارشية في أقاليم الدولة العثمانية في شمال إفريقيا، أن قام العنصر العثماني بتجريد الجزائريين من الحكم، وفرض اللغة التركية.
- تمثل مرحلة الدايات منطلق جعل من الجزائر تتمتع باستقلالية كبيرة في حكمها وسلطانها داخليا وخارجيا.

- كانت الجزائر تمثل أحدى المحطات التي توافدت عليها الأطياف السكانية من جهات عدة.
- عرفت الجزائر منذ بداية الفترة العثمانية عدة تحولات شملت كل الميادين السياسية والاقتصادية ثم الاجتماعية والعسكرية منها، بمرور الوقت نجمت عن إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية، وقد أثرت هذه التحولات العميقة على استقرار عملية بناء الدولة وتنظيم المجتمع، إذ اصطدمت سياسة الحكومة المركزية برفض السكان لها، في العديد من الأحيان فعارضوها بأشكال مختلفة منها القيام بثورات متكررة في أوقات مختلفة ومناطق متباينة في أرجاء الإيالة.
- شهدت فترة حكم الدايات تدخل فئة اليهود في مجال السياسة الداخلية للايالة, وبهذا لعبوا دور كبير في زعزعة الأمن والاستقرار الداخلي .
- شهدت الجزائر في الربع الأول من القرن التاسع عشر, انتفاضات شعبية خطيرة كادت أن تطيح بنظام الحكم والسلطة العثمانية في الجزائر, مايفسر قوة تنظيمها وشجاعة قوادها بفضل السلطة الحاكمة .
- ربما يمكننا القول أن فترة الحكم العثماني بالجزائر قد جمعت بين كثير من المتناقضات فمثلها حمل العثمانيون كثيرا من الإيجاب حملوا أيضا كثيرا من السلب، ومثلما ساهموا في إخراج العالم من العصر الوسيط بظلاميته في أوروبا، مثلما دخلوا هم أيضا في ظلامية الانحطاط في أواخر عهدهم، ويهمنا هنا إلى غاية تضيع الجزائر سنة 1830م ومثلما صدوا للاحتلال الإسباني والبرتغالي لسواحل المغرب العربي مثلما قدموا سواحل الجزائر لقمة سائغة إلى المحتل الفرنسي.

- لم يكن احتلال فرنسا للجزائر من باب الصدفة، وإنما كانوا يتطلعون لذلك منذ وقت طويل وبعناء كبير، وتخطيط محكم من طرف فرنسا عن طريق عدة مشاريع تلاها الحصار ومن ثم الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830.
- مايؤكد حسن العلاقات بين فئة الأتراك العثمانيين والجزائريين علاقات الزواج والمصاهرة, التي ربطتهم بالأسر الجزائرية العريقة, والتي نتجت عنها فئة جديدة هي فئة الكراغلة .
- تنوع الفئات الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر, اكسبها طابعا خاصا ومميزا, حيث زاد في إثرائها حضاريا واقتصاديا.
- كان لفئة الأندلسيين الدور الكبير في نمو البلاد, بحيث ساهموا في عدة مجالات صناعية, تجارية وثقافية .
- لم تسعى مختلف الفئات الاجتماعية بمدينة الجزائر إلى فرض نفسها على السلطة الحاكمة من اجل السعي لإصلاح أوضاع البلاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية, خاصة تلك الفئات التي كانت على صلة بالفئة الحاكمة كالكراغلة والأندلسيين, وإنما كان تركيز مختلف الفئات على كسب الامتيازات والمصالح الشخصية .
- قبائل الرعية هي الشريحة الخاضعة مباشرة تحت سلطة الحكام, وقد أفرط الأتراك باستغلالها بفضاعة, هذا ماجعل وحدتهم تتفكك رغم أصولهم المشتركة, مما جعلهم اضعف حلقة في سلسلة المجتمع الريفي .
- القبائل المستقلة أو القبائل الرافضة للخضوع تحت سلطة الحكام, فضلت الابتعاد للمناطق النائية عن أنظار قبائل المخزن والرعية, وهذا ما أدى إلى سخط الإدارة العثمانية, مما جعلها تستعمل شتى الطرق لإخضاعها وإجبارها على التعاون, وذلك بتسليطها قبائل المخزن ومراقبتها .

- نتيجة للإجراءات الجبائية والمالية المتزايدة خلال عهد الدايات, اجتاحت البلاد أزمات تجسدت في انتفاضات أهل الريف, وذلك تعبيرا عن سخطهم وتذمرهم وعدم رضاهم بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية, وكانت هذه الانتفاضات عارمة شملت أنحاء البلاد, ولكن كلها ألت بالفشل لشدة القمع التي وجهتها السلطة الحاكمة لها .
- الاجواد هم الذين فرضوا نفوذهم وسيطرتهم بالقوة وكانوا أسيادا في مناطق نفوذهم .
- تقرب الأتراك من المرابطين والعمل على استمالتهم .
- المكانة المرموقة التي كان يتميز بها الأشراف, هذا ما اكسبهم الاحترام و التقدير.
- ثورة ابن الأحرش تعتبر ثورة شعبية, إذ كان أتباعها من الرعية حملت شعارات دينية لتحقيق أهداف سياسية, ولهذا وجدت الكثير ممن يلتفون حولها, وقد جاءت كرد فعل عن تصرفات الحكام الجائرة المتمثلة في التهميش والقمع وفرض الضرائب المجحفة في حق السكان, التي كانت العمود الفقري للبناء الاقتصادي في الجزائر العثمانية .
- إن إيالة الجزائر قد عرفت خلال العهد العثماني , تراجع ملحوظ في جميع المجالات , وذلك راجع إلى ضعف البحرية الجزائرية , نتيجة تواصل المشاكل في حروب الدولة العثمانية , ويعتبر الربع الأول من القرن 19 من أسوء القرون التي عرفتها الحكومة العثمانية في الجزائر, لان نهايتها كانت في ذلك القرن , وقد كان لتلك الحملات الأوروبية التي عرفتها الجزائر تأثيرا بالغا في الواقع السياسي الداخلي لظهور الفتن والاضطرابات وانعدام الأمن والاستقرار, إلى جانب تراجع مكانة الجزائر الدولية في حوض البحر الأبيض المتوسط , واهم حدث عرفته الايالة هو الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830 .

قائمـــة المصـــادر و المراجع

قائمـــة المصـــادر

1- باي احمد، **مذكرات أحمد باي**، تق: العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ط2، 1981م.

2- الورثيلاني الحسن، **نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، تحقيق ونشر: بن أبي شنب، مكتبة الثقافة الدينية، ج1، 2006م.

3- بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تحقيق: المهدي البوعبدلي، الجزائر 1979م.

4- الزهار احمد الشريف، **مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1168-1246هـ/ 1754-1830م)**، ش، و، ن، ت، الجزائر، 1974.

5- عبد القادر محمد الأمير, **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر** , ج1 , المطبعة التجارية , الإسكندرية , 1903م.

6- المزاري الأغا بن عودة , **طلع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر** , تحقيق ودراسة : يحي بوعزيز , دار الغرب الإسلامي , بيروت , 1990م.

7- احمد بن أبي ضياف , **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان** , الدار العربية للكتاب , دب , دط , 2005م.

8- خوجة حمدان بن عثمان , **المرآة** , تج: محمد العربي الزبيري , سلسلة التراث , الجزائر , دط , 2005م.

9- العدواني محمد , **تاريخ العدواني** , تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله , دار الغرب الإسلامي , ط2 , بيروت , 1981م.

10- عبد القادر مسلم , **تاريخ بايات وهران المتأخر**, أو خاتم ابن الغريب أو المافر , تقديم وتحقيق : رابح بونار , المكتبة , و و , ك , الجزائر , 1983م.

11- الزهار احمد الشريف , **مذكرات احمد الشريف الزهار** , بغيت إشراف الجزائر 1753-1830م , تقديم وتحقيق: احمد توفيق المدني , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1830م.

12- العطار محمد بن المبارك , **تاريخ بلد قسنطينة** , تحقيق وتعليق وتقديم: عبد الله حمادي , دار الغائر للنشر والتوزيع , قسنطينة , 2011م.

13- العنتري صالح , **فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة** , تحقيق: يحي بوعزيز, ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون , الجزائر , دس.

قائمـــة المراجـــع

1- جميلة معاشي , **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ إلى 13هـ**, ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, جامعة قسنطينة .

2- ارزقي شويتام , **دراسات وثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي الفترة العثمانية 1519- 1830م**, دار الكتاب العربي, لبنان, دط .

3- ناصر الدين سعيدوني, **ورقات جزائرية** , دار البصائر الجزائر ط2, 2009م.

4- مؤيد محمود محمد المشهداني ,**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م.**

5- خليل انيالجيك ,**تاريخ الدولة العثمانية من النشؤ إلى الانحدار** تر: محمد الارناؤوط دار المدار الإسلامي بيروت .

6- إسماعيل صبري مقلد, **العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول و النظريات المكتبة الأكاديمية**; القاهرة, دط 1991م .

7- جون وولف, **الجزائر و أوروبا 1500-1830م**, ترجمة و تعليق ;أبو القاسم سعد الله الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب .

8- عبد العزيز الشتاوي, **أوروبا في مطلع العصور الحديثة**, مصر دار المعارف 1969م ج1 .

9- عائشة غطاس, **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها**, المركز الوطني وزارة المجاهدين, الجزائر 2007م.

10- علي خلاصي, **الجيش الجزائري في العصر الحديث**, ط1, دار الحضارة للطباعة و النشر و التوزيع, الجزائر, 2007م.

11- محمد خير فارس, **تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**, دمشق , الطبعة الجديدة 1982م.

12- ناصر الدين سعيدوني, **الأندلسيون بمقاطعة الجزائر أثناء القرنين 16 و 17,** العدد 7, الجزائر, 1993م.

13- محرز أمين ,**الجزائر في عهد الأخوات 1671- 1659م رسالة ماجستير**, جامعة الجزائر, 2008- 2007م.

14- محمد العربي الزبيري, **التجارة الخارجية للشرق الجزائري قبل الاحتلال 1792- 1830م.**

15- جمال قنان ,**معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619- 1830م.**

16- ليلى الصباغ, **الوجود العثماني في المشرق المتوسطي في العصر الحديث .**

17- ناصر الدين سعيدوني, **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792 1830م,** ط2 ,الجزائر .

18- محمد دادة ,**اليهود في الجزائر في العهد العثماني ومنذ مطلع القرن 18 حتى 1830م.**

19- محمد بوشناقي, **دور السلطة القضائية في تنظيم واستقلال الأوقاف بمدينة الجزائر أثناء العهد العثماني خلال وثائق المحاكم الشرعية** ,جامعة معسكر .

20- عبو إبراهيم ,**الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر ثورة ابن الأحرش نموذجا** ; المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية .

21- حنيفي هيلالي, **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ,** ط1,دار الهدى , عين مليلة 2008م.

22- أبو القاسم سعد الله, **تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال,** ط3, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1982م.

23- أبو القاسم سعد الله **, تاريخ الجزائر الثقافي** , دار الغرب الإسلامي , بيروت , دط , 1998م , ج2.

24- مؤيد محمود محمد المشهداني , **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830م** , مجلة الدراسات التاريخية الحضارية , جامعة تكرت , العدد16 , 2013م.

25- هلايلي حنيفي , **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** , ط1 , دار الهدى , عين مليلة , 2007م.

26- محمد خير فارس, **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**, دمشق, الجامعة الجديدة, 1981-1982م.

27- سعيدوني ناصر الدين , **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية.**

28- ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي , **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** , ج4 , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر , 1984م.

29- عباد صالح , **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م** , ط2 , دار هومة للنشر, الجزائر , 2007م.

30- الميلي مبارك بن محمد الهلالي , **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** , ج3 , مكتبة النهضة , دط , الجزائر , 1964م.

31- أبو العيد دودو , **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855م** , دط , المؤسسة الوطنية للكتاب , الجزائر.

32- أبو القاسم سعد الله , **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر** , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1978م.

33- بلحميسي مولاي, **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني** , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1979م.

الرسائل الجامعية:

1. محرز أمين , **الجزائر في عهد الاغاوات 1659-1671م** , مذكرة الماستر في التاريخ الحديث , قسم التاريخ , جامعة الجزائر , 2007-2008م.
2. فاضل عبير , **الجزائر في عهد الدايات 1671-1830م** , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام , جامعة 8 ماي 1945 , قالمة , 2016-2017م.
3. جهيدة بوعزيز , **الصراعات الداخلية وأثرها على المجتمع الريفي في بايلك الشرق الجزائري أواخر العهد العثماني 1771-1837م** , شهادة الماجستير في التاريخ الحديث , غير منشورة , قسم التاريخ والآثار , جامعة قسنطينة 2 , 2011-2010م.
4. محمة عائشة , **الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات الجزائر ودول الحوض الغربي المتوسط خلال القرنين 16و17** , رسالة ماجستير , المركز الجامعي بغرداية , 2012-2011.
5. محمد دادة , **اليهود في الجزائر في العهد العثماني ومن مطلع القرن 18 حتى 1830م** , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة دمشق , 1985م.
6. طوبال فاطمة الزهراء , **النخبة الثقافية والسلطة في الجزائر في عهد الدايات 1671-1830م** , أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث , كلية العلوم الإنسانية , جامعة وهران , 2019-2020م.
7. شدري رشيد , **العلماء والسلطة في الجزائر فترة الدايات 1671-1830** , مذكرة لنيل شهادة الماجستير , تخصص تاريخ حديث , الجزائر , 2005-2006م.
8. عثمان بوحجرة , **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني** , رسالة ماجستير في التاريخ الحديث , إشراف دادة محمد , كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإعلامية , جامعة وهران1 , السنة الجامعية 2014-2015م.

9. كمال بن صحراوي , **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات** , مذكرة ماجستير , قسم التاريخ , معهد العلوم الاجتماعية , جامعة مصطفى اسطنبولي , معسكر , 2007-2008م.

10. عبد الرحمان نواصر , **مسالة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين أواخر العهد العثماني** , شهادة ماجستير في التاريخ الحديث , غير منشورة , قسم التاريخ , المركز الجامعي غرداية , 2010-2011م.

11. جميلة معاشي , **الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني** , شهادة دكتوراه , العلوم في التاريخ الحديث , غير منشورة , قسم التاريخ , جامعة منتوري قسنطينة , 2007-2008م.

12. درقاوي منصور, **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر مابين القرنين 10هـ-13هـ/16م-19م بين التأثير والتأثر,** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر, قسم التاريخ وعلم الآثار, جامعة وهران, 2014-2015.

ملاحق المذكرة

تسلسل دايات الجزائر العثمانية[1]

إسم الداي تاريخ التولية
الحاج محمد التريكي 1671 .....
بابا حسن 1682 .....
الحاج حسين ميزومورتو 1683 .....
إبراهيم خوجة 1686 .....
الحاج شعبان خوجة 1689 .....
قارة إبن علي 1695 .....
بابا حسن شاوش 1699 .....
بابا حاجي مصطفى 1700 .....
حسين خوجة 1705 .....
محمد بكداش 1707 .....
دالي إبراهيم 1710 .....
وزن بابا علي شاوش 1710 .....
محمد خزناجي 1718 .....
بابا عبدي 1724 .....
إبراهيم 1732 .....
إبراهيم خوجة 1745 .....
علي بوإصبع 1748 .....
محمد بكير خوجة 1755 .....
بابا محمد عثمان باشا 1766 .....
بابا حسن 1791 .....
مصطفى 1798 .....
أحمد خوجة 1805 .....
علي بوجوالق 1708 .....
الحاج علي الشريف 1709 .....
الحاج محمد الخزناجي 1815 .....
عمر 1815 .....
علي خوجة 1817 .....
حسين بن علي 1818 .....

[1] عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , دط , 1997م , ص 572.

الهيكل الإداري للجزائر خلال عهد الدايات 1971- 1830 [1]

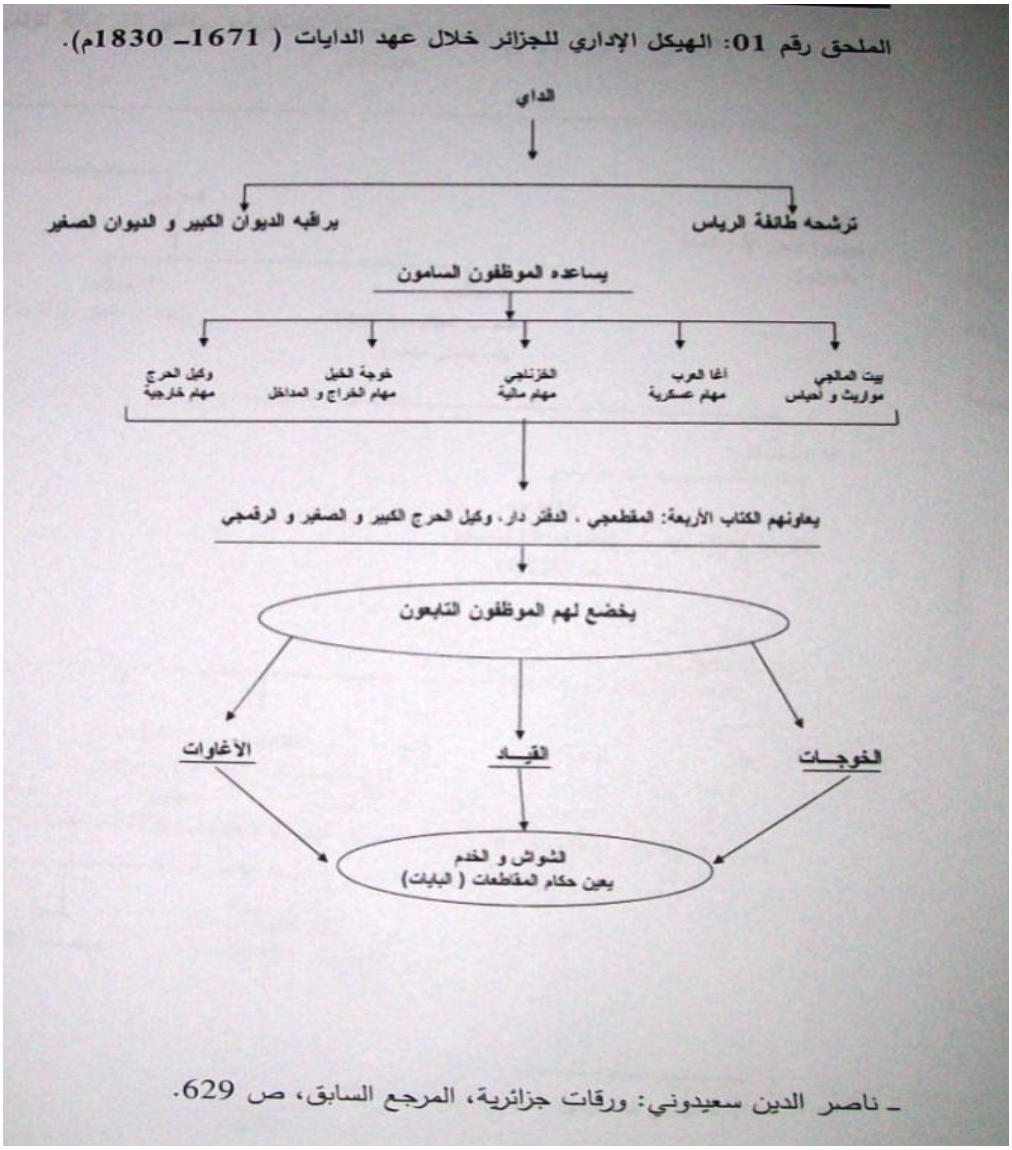

[1] ناصر الدين سعيدوني , ورقات جزائرية، مرجع سابق ص 629.

وثيقة تتضمن ألقاب لبعض الكراغلة ذات نفوذ ووزن اجتماعي مرموق من الذين تجلوا في هذه الفترة وتلوا مهام إدارية عثمانية[1] .

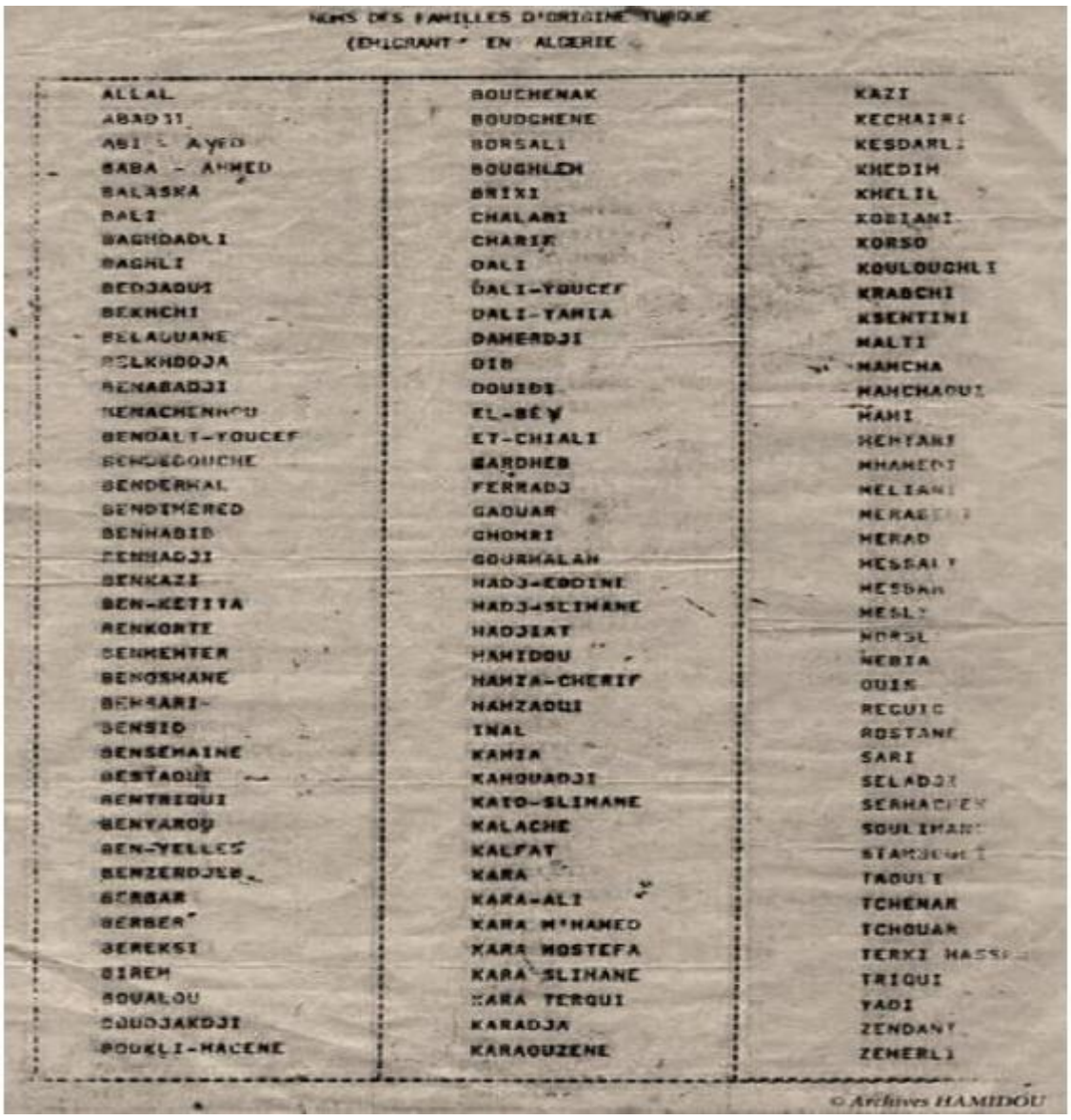

NOMS DES FAMILLES D'ORIGINE TURQUE
(EMIGRANT) EN ALGERIE

ALLAL	BOUCHENAK	KAZI
ABADJI	BOUDGHENE	KECHAIR
ABI - AYED	BORSALI	KESDARLI
BABA - AHMED	BOUGHLEDH	KHEDIM
BALASKA	BRIXI	KHELIL
BALI	CHALABI	KOBIANI
BAGHDADLI	CHARIF	KORSO
BAGHLI	DALI	KOULOUGHLI
BEDJAOUI	DALI-YOUCEF	KRABCHI
BEKKOUCHI	DALI-YAHIA	KSENTINI
BELAOUANE	DAHERDJI	MALTI
BELKHODJA	DIB	MAMCHA
BENABADJI	DOUIDI	MAMCHAOUI
BENACHENHOU	EL-BEY	MANI
BENDALI-YOUCEF	ET-CHIALI	MEHIANI
BENDJEDDOUCHE	FARDHEB	MHAMEDI
BENDERKAL	FERRADJ	MELIANI
BENDIMERED	GADUAR	MERAD
BENHABIB	GHOMRI	MERAD
BENHADJI	GOURKALAH	MESSAI
BENKAZI	HADJ-EDDINE	MESSAN
BEN-KETITA	HADJ-SLIMANE	MESLI
BENKORTI	HADJIAT	MORSL
BENKHENTER	HAMIDOU	NEBIA
BENOSMANE	HAMIA-CHERIF	OUIS
BENSARI	HAMZAOUI	REGUIG
BENSID	INAL	ROSTANE
BENSEMAINE	KAMIA	SARI
BESTAOUI	KAMOUADJI	SELADJI
BENTRIQUI	KATO-SLIMANE	SERHANE
BENYAROU	KALACHE	SOULIMAN
BEN-YELLES	KALFAT	STAMBOULI
BENZERDJEB	KARA	TAOUTI
BERBAR	KARA-ALI	TCHENAR
BERBER	KARA M'HAMED	TCHOUAR
BEREKSI	KARA MOSTEFA	TERKI HASSI
BIREH	KARA SLIMANE	TRIQUI
BOUALOU	KARA TERQUI	YADI
BOUDJAKDJI	KARADJA	ZENDANI
BOUKLI-HACENE	KARAOUZENE	ZEHERLI

© Archives HAMIDOU

[1] موقع ويكيبيديا

خريطة إيالة الجزائر في عهد الدايات 1682 / 1830 [1]

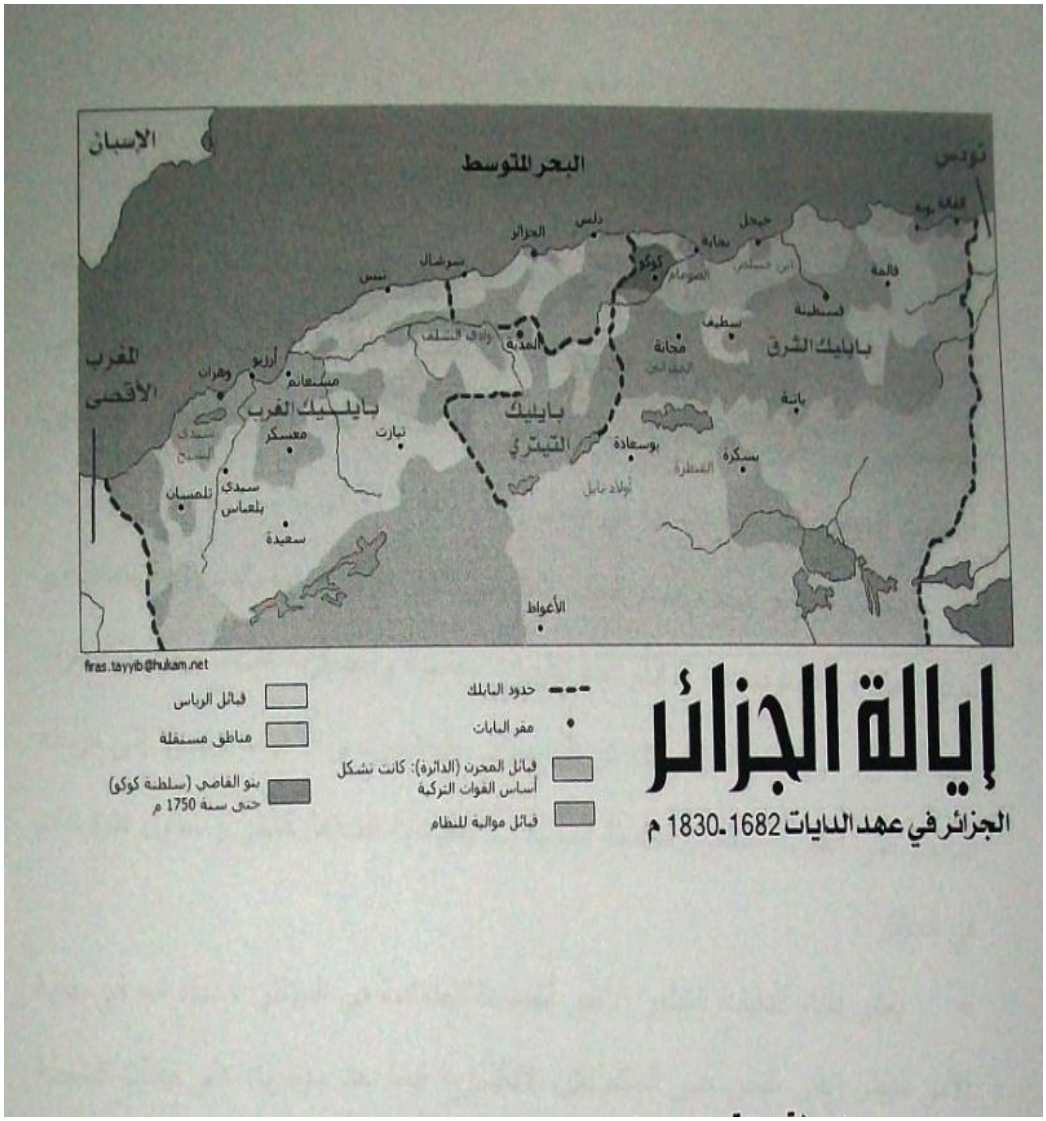

[1] ناصر الدين سعيدوني , المرجع السابق ص 213.

صورة مدينة الجزائر قبل سقوطها[1]

[1] موقع ويكيبيديا

صورة للوضع الثقافي للعنصر المحلي في عهد الدايات[1]

[1] موقع ويكيبيديا

صورة لرجال الانكشارية[1]

[1] موقع ويكيبيديا

صورة لرجال الكراغلة في الجزائر[1]

[1] موقع ويكيبيديا

احداث مهدت لاحتلال الجزائر و الانتفاضات الأهلية ضد حكم الأتراك [1]

[1] موقع ويكيبيديا

عهد الدايات (1671 –1830) في الجزائر [1]

[1] موقع ويكيبيديا

خريطة تصنيف السكان حسب علاقتهم بالسلطة

ناصر الدين سعيدوني .الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، مرجع سابق، ص660

خريطة توضح مناطق توسع ثورة ابن الأحرش 1804 م

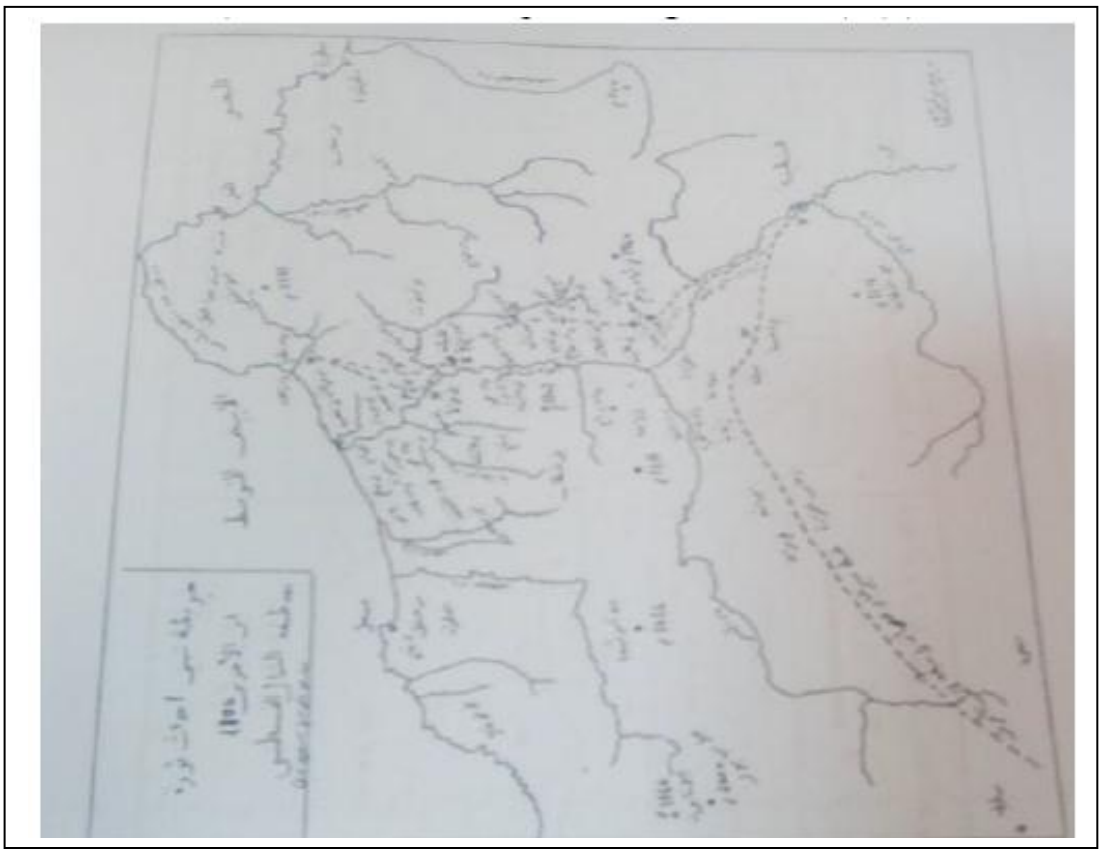

ناصر الدين سعيدوني .ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني , ط2 , دار الغرب الإسلامي , تونس , ص 253 .

خريطة توضح مناطق توسع الثورة الدرقاوية

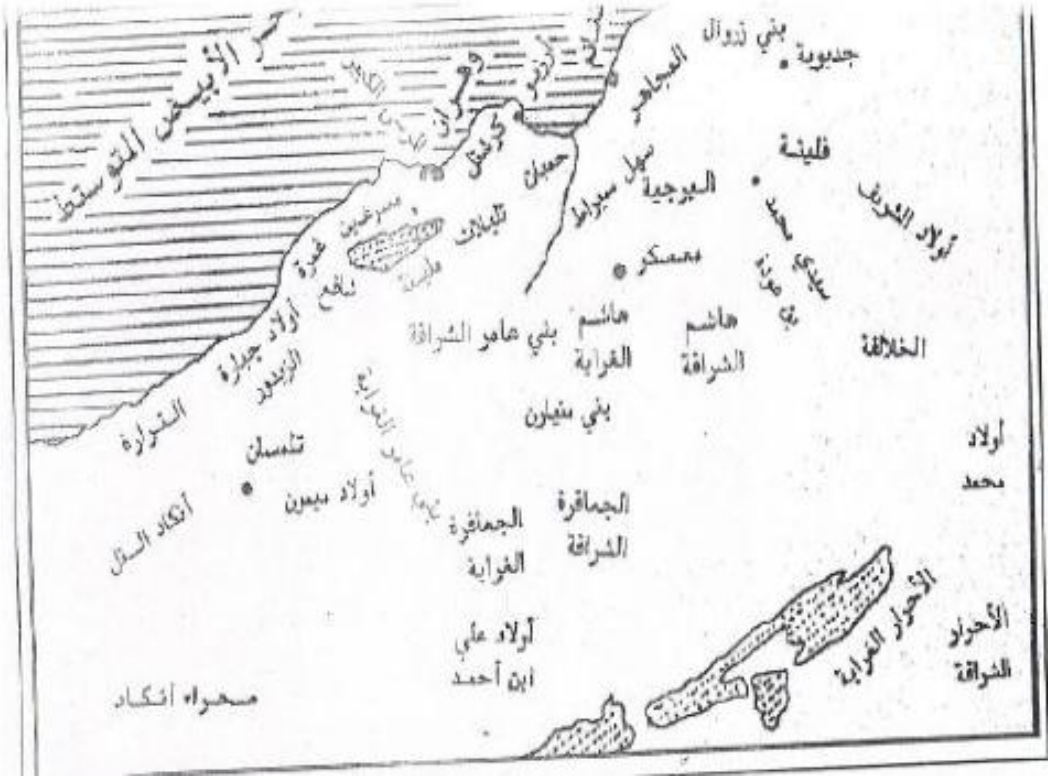

صالح عباد :مرجع سابق، ص20

خريطة الجزائر في العهد العثماني [1]

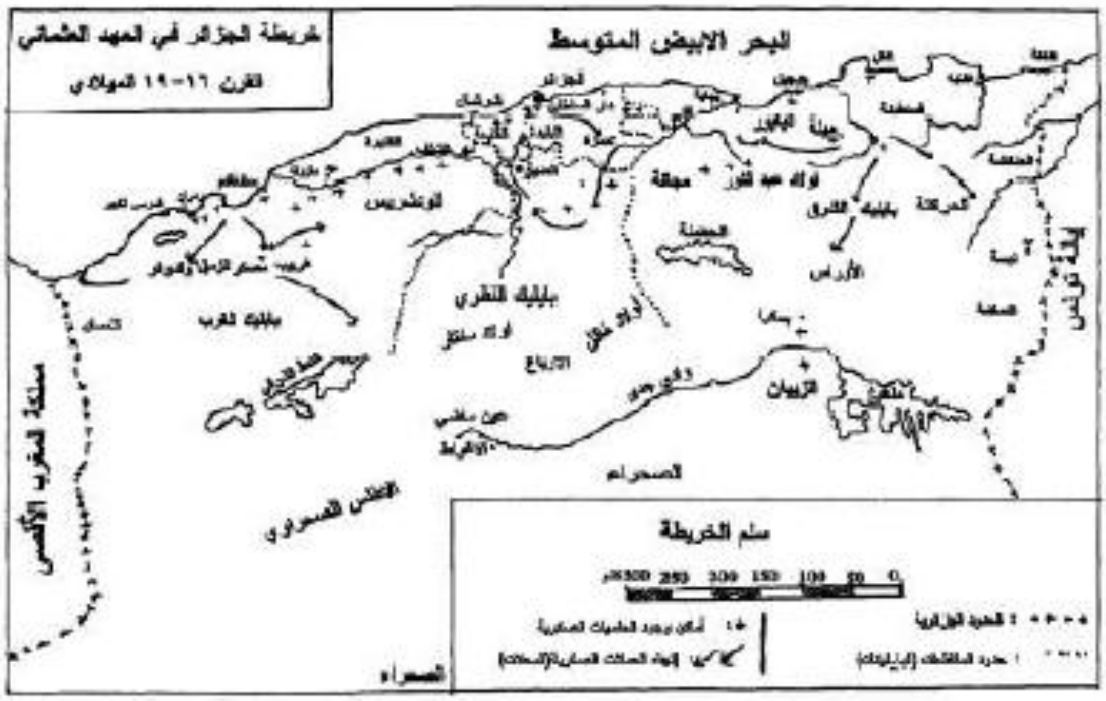

[1] عمار بوحوش, التاريخ السياسي , مرجع سابق, ص24 .

فهارس الأعلام

أ

إبراهيم باشا... 15 , 20.

احمد باشا... 26 .

إيمانويل دارندا...37.

ايزنباخ ...37 .

ابن المفتي... 15 .

احمد باي... 23 .

الأب دان... 25 .

السلطان أورخان... 27 .

احمد شاوش... 42 .

احمد بن طوبال... 42 .

أبو القاسم سعد الله... 45 , 70.

احمد قدورة... 46 .

اليخاندرو سانميلان... 47 .

أورخان... 22 .

احمد الشريف الزهار...32.

إدريس الأكبر... 32.

احمد بن يوسف... 35.

الشيخ المبارك...56 .

ابن الأحرش...57 , 60 , 75.

إبراهيم أغا...69 .

ب

باشا خليل.... 13 .

بكري .... 38 , 43 , 68 .

بوشناق .... 38 , 43 .

Boyer ...45.

باي عثمان...59 .

باي حسن...60 , 62, 61.

ت

تمقروتي .... 26 .

ج

جراح باشي.... 11 .

جون فرانسوا رونيار... 47 .

ح

حاج علي...15 .
حمدان خوجة... 21 .
حاج احمد الشريف الزهار .... 32 .
حميدو .... 26 , 68 .
حسين باشا... 39 , 66 .
حاج احمد... 40 ,69 .
حمودة باشا... 57 , 60 .
حسن بن علي...60 .

خ

خضر باشا .... 33 .
خليل أغا .... 13 .
خير الدين بربروسة .... 24 .

د

دارفيو .... 15 .
درغوث .... 24 .

ديغودي مايدو .... 37 .

داي شعبان... 64 .

ر

رمضان أغا .... 14 .

ز

زرقاوي.... 31 .

زياني .... 53 ,61 ,70 .

س

سنان باشا.... 20 .

سليمان الكبابطي .... 33 .

سيدي احمد بن يوسف.... 35 .

سيربانو كانادا .... 47 .

سيدي احمد التيجاني... 60 .

ش

شعبان أغا .... 14 , 15.
شريف محمد .... 39 .
شاكر باي .... 46 .
شعبان خوجة... 4 .

ص

صالح باي .... 46 .

ع

علي شاوش .... 20 .
علي باشا الغسال .... 21 .
عروج .... 24 , 29 , 35 .
علج علي .... 73 .
علاء الدين.... 27 .
عدواني....31 .
علي النقيب .... 32.

علال قدورة .... 46 .

الشريف الدرقاوي .... 53 , 54 .

عنتري .... 46 , 59.

عبد الله البوداني .... 57 .

ف

فاطمة الزهراء.... 31 .

فنتوري دي بارادي .... 41 .

فليكس انطونيو موراليس .... 47 .

ك

كويت شارل .... 47 .

ل

لوجي دي طاسي ...41 .

م

محمد باي .... 15 .

مصطفى باشا .... 21 , 25 .

محمد الفاتح.... 27 .

مراد الأول... 27.

محمد صلى الله عليه وسلم .... 32 .

ميقال سيرفانتيس سافيردا .... 37 .

مارتن .... 37 .

محمد الذباح .... 40 .

محمد بكداش .... 45 , 46.

محمد بن احمد بن المختار التيجاني ... 60 .

محمد الكبير.... 45 , 60 , 62 .

محمد الصغير... 60 .

مونييه فرانسوا .... 37 .

موران فرانسوا .... 47 .

مانويل انطونيو سواريز.... 47

مصطفى العجمي.... 55 .

مولاي العربي.... 56 .

محمد بن عبد الله الشريف.... 5 .

مصطفى بومرزاق .... 69 .

محمد بن بكير ... 31 .

محمد بقطاس ... 32 .

محمد بن محمد بن عثمان ... 56 .

محمد بن عبد الله الزبوشي ... 59 .

محمود الثاني... 69 .

ن

نابليون بونابرت .... 57 .

هـ

هايدو .... 41 .

ي

يورك رمضان .... 14 .

فهارس الأماكن

ا

أوروبا... 38 , 47, 63 , 68 ,74 .

الولايات المتحدة الأمريكية...9 ,67 .

الجزائر... 10 , 11 , , 12 , 15 , 16 , 20 , 21 , 22 , 23 , 24 , 25 , 27 , 28 , 29, 32 , 33 , 36 , 37 , 38, 41 , 42 , 44 , 47 , 53 .

اسبانيا... 65 .

أسيا الصغرى...28 .

أزمير... 28 ,41.

اسطنبول... 20 , 26 , 30.

أتراك..11 , 12 , 14 ,22, 23, 24 , 29 , 30 , 31 , 33, 34 , 35 ,39, 40 , 51 , 59 , 69.

إسكندرية... 57 .

الشام ... 26 .

أهل ميزان ... 33 .

أولاد عز الدين... 34 .

أولاد سيدي بليل ... 53.

الأغواط ... 60 .

المغرب الأقصى... 57 , 60.

ب

بجاية...30 , 32, 40 .

بني عباس... 34 .

بن قانة ... 23 .

بني عاشور ... 34 .

بني شقران ... 61.

بني عامر ... 61 .

بريطانيا... 65 , 68 .

ت

تونس...12 , 20 , 24 , 25 , 32 , 57 , 81.

تقرت... 33 .

تلمسان ... 32 , 64 .

ج

جزر بحر ايجة... 28 .

جبال الونشريس ... 53 .

ح

حجاز... 12 .

د

دار البارود ... 30 .

س

سوق اللوح ... 33 .

ش

شلف ... 53 .

ع

عنابة... 45 .

عين ماضي... 60 , 61 .

ط

طرابلس... 25 .

ف

فرنسا ... 10 , 38 , 39 , 43 , 63 , 75.

فرطاسة... 55 .

فاس... 57 , 60.

فرجيوة ... 34 .

فرندة... 54 .

ق

قسطينة... 15 , 40 , 69 , 70 .

قاهرة... 57 .

قالة... 43 .

قسطنطينية ...26 , 28 .

ك

كوكو... 34 .

ل

ليفورنيا... 38 .

م

مليانة... 35 .

مرسيليا... 38 , 39 .

معسكر... 56 , 61 , 65 .

مصر... 12 , 57 .

مغرب ... 12 , 24 , 56.

مرسى الكبير ... 52 , 58.

هـ

هولندا... 37.

و

وادي السوف... 33 .

وادي الكبير...34 .

وهران... 40 , 52 , 53 , 56 , 58 , 60 , 61 , 62 , 64.

وادي مينا... 55 .

وادي العبد... 53.

محتوى المذكرة

المحتوى	الصفحة
الشكر و العرفان	ث
الإهداء	ج
قائمة المختصرات	خ
المقدمة	1
I.الفصل الأول: نشأة الأوليغارشية في الدّولة العثمانية: مظاهرها – بداياتها	
1- الأوليغارشية في التعريفين اللّغوي والاصطلاحي	8
(ا).التعريف اللّغوي	8
(ب).التعريف الاصطلاحي	8
2- مظاهر حكم الأوليغارشية في أقاليم الدّولة العثمانية في شمال إفريقيا	10
(ا).المظهر السياسي	10
(ب).المظهر الثقافي	11
(ت).المظهر الاقتصادي	12
3- البدايات الأولى لتشكل حكم الأوليغارشية في عهد الاغاوات.	13
(ا).خليل أغا (1659-1660)	13
(ب).رمضان أغا (1660-1661)	14
(ت).شعبان أغا (1661-1665)	14

(ث).علي أغا (1665-1671)	15
II.الفصل الثاني: حكم الدّايات ومظاهر الحكم الاوليغارشي و موقفه من العنصر المحلي	
4. 1- الأجهزة الحاكمة في دواليب الدّولة:	16
(ا).الدّايات	16
(ب).رياس البحر	21
(ت).الإنكشارية	23
2- **التشكيلات الاجتماعية المحلية و أهل الذمة و وعلاقاتها بالسّلطة**	24
(أ). **الطبقة الحاكمة:**	25
- الأقلية التركية	25
- الكراغلة:	25
(ب). **التشكيلات المحلية:**	27
- سكان المدن	27
- سكان الأرياف	30
- أهل الذمة	32
3- **موقف النظام الاوليغارشي من العنصر المحلي.**	34
(ا). الإقصاء و الإبعاد السيّاسي	34
(ب) التمييز الوظيفي العسكري	36
(ت) الحرمان الاقتصادي	38

(ث).الإهمال الثقافي والاجتماعي	40
III.الفصل الثالث: انعكاسات الحكم الاوليغارشي على العنصر المحلي خاصة و امن الايالة	
(2).لقطيعة بين العنصر المحلي والسّلطة الأوليغارشية	48
(ا). القطيعة بين العلماء والسّلطة العثمانية:	48
(ب).السّياسة الضريبية:	48
(ت).علاقة الحكام بالرّعبة:	48
(ث).الانسحاب الإسباني من وهران 1792	49
(ج).نتائج القطيعة بين العلماء والحكام العثمانيين:	49
(2).قيام الثورات المحلية و تأثيرها على نظام لحكم .	50
(أ).ثورة ابن الشريف الدّرقاوي 1220هـ/1805م	50
(ب).ثورة ابن الأحرش الدّرقاوي	53
(ت).ثورة محمد التيجاني	57
(3).أزمة السلطة و دور المناخ السياسي و العسكري في تعميقها.	59
(أ). أزمة الحكم و الصراع على السلطة	59
(ب).تأثير الكراغلة	60
(ت).تعنت الانكشارية	63
(ث).التدخل الخارجي	64
(ج).**حل الإنكشارية 1826 وأثره على الجزائر**	66

IV.الخاتمة	70
V. قائمة المصادر	75
VI.قائمة المراجع	77
VII. ملاحق المذكرة	82
IX.فهارس الإعلام و الأماكن	98